الإتحاد الأوروبي.. من متدخل في شؤون الدولة إلى وصي على الشعب التونسي

تونس ودور القوى الحيّة في عملية التغيير

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

تحذيرات جديدة من لجوء تونس إلى نادي باريس

الأحد 6 ذو القعدة 1443هـ الموافق لـ 5 جوان 2022م العدد 394 الثمن 1000 مليم

ندوة فكرية سياسية لحزب التحرير بالقيروان

آن لأهل القيروان (وسائر المسلمين) أن ينصروا دينهم ويعملوا لإقامة دولة الخلافة

انضمام السويد وفنلندا لحلف الناتو

تطوّرات الحرب في أوكرانيا والنظرة إلى الصين

بؤس العلمانيّة... في تونس
إفلاس فكريّ، وعشق للعبوديّة لا ينتهي

ازداد في الأيّام الأخيرة صراخ العلمانيين في تونس وعويلهم يبكون الدّولة المدنيّة ويفزّعون من الإسلام: يفزّعون من المدارس القرآنيّة التي تنتشر في تونس ومن الدعوة إلى الخلافة على منهاج النّبوّة التي تستأنف الحياة الإسلاميّة التي بدأها الرسول الأكرم صلّى الله عليه وسلّم، حيث نظّم حزب التحرير في الأيّام الأخيرة فعاليّات تدعو التّونسيين إلى التصدّي للعبث العلماني، في وقفة في قلب العاصمة تونس، وازداد الصّراخ والتفزيع خاصّة بعد النّدوة الفكريّة السياسيّة التي نظّمها الحزب في مدينة القيروان يوم الجمعة 02/06/2022، يدعو فيها أهل القيروان باعتبارها رابع أعرق المدائن الإسلاميّة التي أنشأها عقبة بن نافع وكانت لقرون طويلة عاصمة الجناح الغربي للدّولة الإسلاميّة الدّولة الأولى في العالم، نعم عقد حزب التّحرير ندوته الموجّهة خاصّة إلى أهل القيروان يذكّرهم بأصل مدينتهم وأصل الدّور الذي خُطّت لأجله والمجد التي كانت عليه، يذكّرهم الحزب بهذا المجد وهم يرون حالهم اليوم وكيف تحوّلت القيروان إلى منطقة داخليّة هامشيّة من مناطق الظلّ، لا مجد ولا عزّ ولا كرامة، ذلك لأنّ المستعمر وورثته من العلمانيين وفي إطار سعيهم إلى تغريب المجتمع وربطه بأوروبا، لم ينفكّوا يطمسون كلّ معلم للإسلام في محاولة يائسة لمحو آثار العزّ والمجد الذي يمكن أن يعود في أيّ وقت.

نعم عزّ القيروان ومجدها قائم عصيّ على الطّمس والمحو، بشرط أن يقوم أهلها ليستعيدوا بلدهم ويحرّروه من السّيطرة الأجنبيّة الغربيّة ويعيدوا مجدهم باستعادة دورهم الذي رسمه لهم ربّ العالمين في كتابه الحكيم دور القاعدة والمنطلق لتطبيق الإسلام ونشره في ربوع المنطقة بقيادة دولة "إسلاميّة حقيقيّة تستأنف ما بدأه الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وسلّم وواصله الصّحابة الكرام ومن تابعهم بإحسان من أمثال عقبة ابن نافع الذي أسّس مدينة القيروان فكانت بحقّ منارة عزّ وخير طيلة قرون كثيرة.

العلمانيّون في تونس ساءتهم دعوة الحزب وانطلقوا في حملة مسعورة ضدّ الحزب وضدّ دعوته لتكون تونس منطلقا لدولة إسلاميّة عظمى.

لماذا؟

أليسوا يتفاخرون بكونهم تقدّميين حداثيين يمجّدون حرّية الرأي والتّعبير؟ أليسوا من صدّعوا الرؤوس بإنشائيّات من قبيل أنّ العلمانيّة هي الأسلوبُ الأمثل للحكم ولتسيير الشأن العام في تونس، بما تكفله من مساحة للعيش المشترك بين جميع الناس (المواطنين) على اختلاف معتقداتهم الدينية وتوجهاتهم السياسية والفكرية، وما يحقق المساواة بينهم في الحقوق والواجبات، وما إلى ذلك من الجمل الرنانة والمصطلحات والعبارات البراقة التي تُطرب مَن يسمعها؟

والسّؤال هنا: أليست الدّعوة إلى تطبيق الإسلام فكرة؟ فأين حريّة الفكر التي بها يتباهون؟ أليس التّصدّي للفكر يكون بالفكر والدّليل؟ فلماذا لا يتصدّون لفكرة الخلافة والدّعوة إليها بأدلّة تُبطلها؟ أين أدلّتهم على بطلان فكرة الخلافة؟ بل أين أدلّتهم على صحّة الدّيمقراطيّة ومناسبة الدّولة المدنيّة للحياة اليوم وقدرتها على حلّ مشاكل النّاس؟

جرابهم خاوية من الحجج وأدمغتهم فارغة جوفاء، فانقلبوا إلى التحريض المشبوه ينادون بمنع حزب التّحرير ودعوته إلى الخلافة، ليكشفوا عن وجوههم القبيحة عن نفاقهم وتشدّقهم بمقولات حرّية الفكر والرأي تضليلا ورياء، فهم لا يُحسنون التّفكير ولا يعرفون معنى الاستدلال ومقابلة الحجّة بالحجّة، هم لا يُحسنون إلا الشّتائم وتلفيق التّهم الكيديّة، والتحريض على المنع بل السّجن والقتل لو استطاعوا ولو كانوا أغلبيّة لفعلوه كما فعله من قبل بورقيبة وبن علي.

ماذا فعلت حداثتهم ودولة الاستقلال التي يزعمون بالقيروان وأهلها؟ ألم تكن القيروان زهرة الدّنيا لعقود طويلة، فماذا فعلوا بها؟ حوّلوها مدينة هامشيّة ضعيفة، فالدّولة المدنيّة التي حكمت تونس منذ بورقيبة بل قبل ذلك، حوّلت كلّ تونس إلى مجرّد ملحق تابع لأوروبا. أهذه الدّولة المدنيّة التي تريدونها؟ أهذه هي مدنيّة الدّولة التي تحاربوننا من أجلها؟

نقول للعلمانيين البؤساء، الإسلام جعل من القيروان مدينة علم وقطبا عالميّا يقصده العلماء من كامل أنحاء العالم، أمّا أنتم فجعلتم القيروان وأهلها في أسفل سافلين، حتّى تحوّلت معكم في العقود الأخيرة إلى مجرّد مدينة للمقروض والهندي (التين الشوكي).

العلمانيّون طلائع المستعمر

لقد نجحت ثورة الأمّة الإسلاميّة التي انطلقت من تونس في تعرية النخب العلمانية ودورها اللئيم في تونس وفي البلاد الإسلامية. ذلك أنّه عندما انطلقت الثّورة من تونس استنفرت كلّ الدّول الاستعمارية وأعلنت حالة طوارئ وسارعت بالاتّصال بالعلمانيين وحرّكتهم ليركبوا موجة الثّورة ويمنعوها من السّير نحو وجهتها: التحرّر من الاستعمار وتطبيق الإسلام.

هذه النّخب العلمانيّة البائسة ما هي إلّا طلائع للمستعمر الحاقد على مبدأ الأمة ودينها وحضارتها. نعم لقد أجبرت الثّورة العلمانيين على مغادرة جحورهم ولعب آخر أوراق البقاء.

وإنّ ما يبعث على التساؤل والدهشة حقيقةً هو هذه القدرة الرهيبة من العلمانيّين، على الاجتراء على دماء المسلمين والاستخفاف بهم وبما تريد الشعوبُ الإسلامية. فالعلمانيّون في بلادنا لم يتركوا طاغية دمويّا إلا ساندوه، ساندوا بورقيبة ومن بعده بن علي، وساندوا الانقلابَ في مصر، وباركوا ما ارتكبته القواتُ المصريّة من مجازر فظيعة بحق العزل المعتصمين في ميداني رابعة والنهضة وبقية أنحاء مصر، ووقفوا مساندين لجزّار الشّام بشّار الأسد وبراميله المتفجّرة لأنّ الشّعب السّوريّ المسلم أراد تطبيق الإسلام وإقامة الخلافة، فأيدوا سفكَ الدم الحرام وقتلَ المئات بل الآلاف وعموا عن تشريد الملايين. وهاهم اليوم يزداد سُعارهم ويزداد تحريضهم على شعوبهم وبخاصّة على العاملين من أجل إقامة الإسلام

ما يدلّ على أنّ العلمانيين في تونس وفي كلّ بلاد المسلمين أقلية منبوذة تحمل حقدًا أسود على كل ما ينبع من الموروث الإسلامي، ويدل أيضًا على ارتباطها الوثيق بصانعها الغربي، وهو ما دفع إلى أن تتولد لديهم حالة نفسيةٌ هي أقرب إلى الهيستيريا كلّما ذُكر الإسلام أو رأوا من يعمل للإسلام نظاما للحكمِ!!.

الخلاصة:

لن يبذل المتتبع لتاريخ العلمانيين في تونس وفي البلاد الإسلامية، وخاصة العربية منها، كبيرَ جهد ليكتشف ارتباطهم بالاستعمار. فالعلمانيّة والعلمانيين هم من رسّخ أقدام الاستعمار في بلادنا وأطال عمره، إذ سخّروا أنفسهم مرتزقة يواصلون الحرب على الإسلام والمسلمين ويواصلون التفرقة بين المسلمين وتجزئة بلادهم لتكون دويلات هزيلة ضعيفة، فلم يخرج المستعمر إلّا بعد أن ترك صنائعه العلمانيين الذين ركبوا موجة مقاومة الاستعمار بالخديعة والمكر وتسلمت النخبةُ العلمانية العميلةُ مقاليد الحكم والتسيير، مدعومةً من طرف الأجنبي المستعمِر ومستفيدةً من وضع الشعوب الرازح تحت وطأة الجهل وغياب الوعي السياسي. فجاء هؤلاء الحكام الجدد مطبقين النظم الأجنبية الدخيلةَ في عملية تهدف إلى إحلال نظم اجتماعيةٍ واقتصادية وثقافيةٍ جديدة، بعضها يساري اشتراكي، وبعضها ليبرالي رأسمالي، فكانت كلها في جميع الأحوال تناقض العقيدةَ الإسلامية، اعتُمد في تثبيتها وترسيخها على سلطان الدولة وبطش الجند وأجهزةِ المخابرات.

النخب العلمانيةَ في تونس تطبعت بكل طبائع المدرسة التي نهلت منها، فالشعوب الأوروبية التي أصمت آذان العالم بتغنيها بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان هي نفسها التي اقترفت أبشعَ الجرائم والمجازر خلال القرنين الماضيين، ومارست القتلَ والعنصرية والاستعباد في جميع القارات، وفي كل مكان دخلته دفعت بالسكان ليصبحوا مجرد أهالٍ (بشر من الدرجة الثانية!) محرومين من أبسط حقوق الحياة، واعتبرت نفسها طبقةً متحضرةً، ومَن دونها مجرد متوحشين متخلفين. وعلى نفس النهج سار العلمانيون العرب بعدها.

بقيت مسألة، وهي هل سيكون لهؤلاء العلمانيين تأثير في ظل دولة الخلافة القادمة؟ وهل سيكونون حجرَ عثرة في طريق نهضة المسلمين؟ هؤلاء العلمانيّون بؤساء، شواذ هم صنيعة الاستعمار وربائبه ليسوا منّا ولسنا منهم. نبذهم الشّعب وسحب كلّ ثقته منهم، وما بقاؤهم وتسلّطهم إلا بسبب ارتباطهم بالسّفارات الأجنبيّة، ولم يبق إلا أن يقوم المسلمون في تونس ويتوحّدوا خلف قيادة منهم وهم منها ليستردّوا تونس من يد المستعمر وحينها لن نجد لهم من أثر فهم جبناء منبتّون، وفي ظلّ دولة الإسلام سينفك ارتباطهم بالأجنبي، وتنقطع حبالهم معه، ولن يجدوا نصيرا

قال الله تعالى مخبرًا عن أمثال هؤلاء ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى... ﴾ [آل عمران111].

أ. محمد الناصر شويخة

تونس ودور القوى الحيّة في عملية التغيير

المهندس وسام الأطرش

إنه لا سبيل لإحداث تغيير في أي مجتمع من المجتمعات دون استهداف العلاقات الدائميّة التي تربط أفراد هذا المجتمع والتي تتجسد في أفكاره ومشاعره ومقاييسه وقناعاته. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. ولذلك فإن بناء المجتمع الإسلامي، يمرّ بالضرورة عبر إيجاد الأفكار الإسلامية والمشاعر الإسلامية والمقاييس الإسلامية والقناعات الإسلامية، لتحل محلّ ما دأبت على غرسه مزارع الاستعمار من مفاهيم غربية وثقافة دخيلة ومقاييس لا تمت للإسلام بصلة.

فالأمر كلّه مرتبط بوجود قيادة تنجح في إبراز أفكار التغيير وإيجاد رأي عام حولها، بحيث تحصل على ثقة المجتمع ويلتف حولها سائر الناس عن قناعة وثقة واطمئنان، ليصبح الإسلام قيادة فكرية ينصهر الجميع في بوتقته، قادة ومقودين، ويكون القانون فوق الجميع فعلا، لا مجرد شعار كما هو الحال في الدول العلمانية التي لم تدخر جهدا في تفريغ الأمة من المفاهيم العقائدية والأحكام الشرعية التي تضبط وتنظم شؤون المجتمع والدولة كما يحبّ الله ويرضى.

ولذلك كان لزاما على حملة الدعوة الانتباه إلى دور القوى الحيّة في عملية التغيير، فضلا عن بناء القاعدة الشعبية، لأن التأسّي بطريقة رسول الله ﷺ في التغيير وفي بناء الدولة الإسلامية يوجب على حملة لواء الإسلام وقادة عمليّة التغيير عدم الاقتصار على عامّة الناس، أو على بناء القاعدة الشعبية وتوسيعها، إلى جانب بناء الكتلة داخليّا، بل لا بد من إشراك القوى الفاعلة في عمليّة التغيير من أمن وجيش ورجال قانون وغيرهم، ومن طلب النصرة ممن يمتلك قوّة تعيد للأمة سلطانها وتحكم شريعتها وتصهرها في كيان واحد على أنقاض الأنظمة القائمة.

إن التغيير على أساس الإسلام، يوجب الاهتمام بمفاصل المجتمع ومراكز وعيه، توازيا مع الاهتمام بالتنظيم الشعبي، لأن القوى الحيّة والفاعلة في المجتمع هي بمثابة المفاصل في الجسد، تحرك الجسد بأكمله إلى حيث يريد الدماغ، وهنا تكون القيادة السياسية الواعية والرشيدة بمثابة الدماغ لجسد المجتمع.

صحيح أن المشهد الحالي في أواخر عهد الملك الجبري، يوحي بأن مختلف هذه القوى قد اصطفت في خندق الاستعمار لصالح الدولة القطرية العلمانية، ولكن النظرة العميقة لحقيقة القوى الحيّة في مجتمعاتنا، ترى أن الاستعمار قد انتدب أراذل الناس وأشدهم كرها للإسلام وحقدا على أهله وأكثرهم تمسحا على أعتاب السفارات الأجنبية، ليؤهلهم للمراتب العليا والمراكز الحساسة في الدولة ويقدمهم إلى الصفوف الأولى في الحكم والتشريع، وكذلك دأب منذ هدم دولة الخلافة مطلع القرن العشرين، بقيادة مجرم العصر مصطفى كمال. ولكن ذلك لا يعفي بقية القوى الفاعلة في الصفوف الموالية، من واجب التغيير الجاد على أساس الإسلام، بل الأصل أن يكون ذلك حافزا لهم لإتمام عمليّة التغيير بالإسلام لا سببا لليأس والإحباط. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

إنه لم يعد هناك من شك، حول فساد المنظومة الفكرية والتشريعية التي يقوم عليها النظام الحالي، فكل مظاهر الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي قد استشرت في مجتمعاتنا، حتى ساد الظلم وصار الفساد يمشي عاريا في الأسواق وأظهر من أن يشار إليه بالإصبع، ولذلك فإن قيام كيان تنفيذي على أساس الإسلام هو رغبة ملحة يطلبها واقع الانحدار السياسي فضلا عن كونه واجبا شرعيا في رقاب الجميع، لا يُستثنى من ذلك أحد. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾.

ولذلك، فإن استحضار الثروة الفقهية والتشريعية التي تزخر بها الثقافة الإسلامية هو من أوجب الواجبات التي يجب أن يتسلح بها رجال الفكر والقانون من نخب ومحامين وقضاة وأساتذة قانون، وإن استحضار تاريخ الأمة الحافل بالانتصارات وما سطره قادتها العظام من إنجازات مثلت صفحات مشرقة من تاريخ أمتنا المجيد، لهو أمر واجب ومطلوب لدى القوات الحاملة للسلاح، أمناً وجيشا، بل على قادة الجيوش وضباط الأركان وكافة رتب القوات المسلحة وأهل القوة والنجدة في بلادنا أن يضعوا نصب أعينهم بأن العقيدة العسكرية التي تستحق النضال والاستشهاد في سبيلها، هي عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، بها نحيا وعليها نموت وفي سبيلها نجاهد وبها نبعث إن شاء الله. فقط عليهم أن يفكروا في كيفية تنزيل الأحكام الشرعية نفسها التي التزمها القادة الفاتحون والزعماء المجاهدون على واقعنا اليوم، وأن يستخلصوا الدروس والعبر ليغيروا مجرى التاريخ من جديد، كما غيره أجدادنا وأسلافنا من قبل. فالإسلام قوة تشريعية رهيبة لا بد له من هيبة وشوكة، ولا يكون ذلك إلا بدولة ترعى شؤون الناس في جميع مجالات الحياة، لكل فيها دور حسب مجال اختصاصه. بل لا بد من إحياء الأوساط الفقهية والفكرية والسياسية والعلمية، بحيث يكون الإسلام وحده أساسا للفكر ومكيفا للسلوك ومحددا لبوصلة التغيير.

ختاما، فإن الغرب حريص على مغالطة الناس وإبعادهم جميعا (خاصتهم وعامتهم) عن مباشرة عمليّة التغيير، ومن أدواته حصر الصراع في أشخاص، بحيث يكون صراعا شكليا على الحكم، وعلى تمديد عمر النظام الفاسد نفسه، وإعطائه جرعات إضافية وإكسابه مزيدا من الشرعية لإنقاذه من السقوط، مع أن الأزمة متأتية أساسا من تطبيق هذا النظام الذي يتسابقون على المشاركة فيه، مع أنها مشاركة في جريمة وأي جريمة. إنها جريمة الحكم بغير ما أنزل الله!

ولذلك يجب على من يسير في طريق التغيير أن يعي على أمور عدة:

أولا: أن الرغبة في التغيير الجذري حقيقية مهما حاول الإعلام المضلل إخفاءها، وهي رغبة كامنة في الأمة لم يعد بمقدور أي جهة انتزاعها من الصدور.

ثانيا: أن إسقاط الأنظمة الحالية هي ممكن سياسي، متى توفرت أسباب ذلك والتفّت القوى الفاعلة حول قيادتها في الاتجاه الصحيح، وأن هذا الأمر كلّه إن تأخر، فهو لحكمة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

ثالثا وهو الأهم: أن النصر بيد الله تعالى، وهذه عقيدة لدى المسلمين. قال تعالى: ﴿... وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

وعليه، فنحن مطالبون باتخاذ الأسباب في الدائرة التي نسيطر عليها، وأن يكون بحثنا في كيفية ذلك، أما النتائج فالله هو المتكفل بها، قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾.

مفاهيم سياسية

فهم السياسة الخارجية أمر جوهري لحفظ كيان الدولة والأمة، وأمر أساسي للتمكن من حمل الدعوة إلى العالم، وعمل لا بد منه لتنظيم علاقة الأمة بغيرها على وجه صحيح.

ولما كانت الأمة الإسلامية مكلفة بحمل الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة، كان لزاماً على المسلمين أن يتصلوا

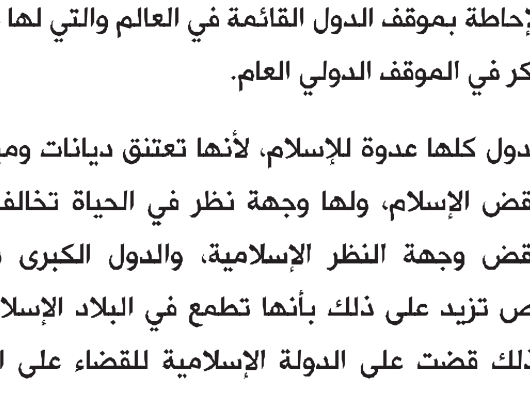

بالعالم اتصالاً واعياً لأحواله، مدركاً لمشاكله، عالما بدوافع دوله وشعوبه، متتبعاً الأعمال السياسية التي تجري في العالم، ملاحظاً الخطط السياسية للدول في أساليب تنفيذها، وفي كيفية علاقتها بعضها ببعض، وفي المناورات السياسية التي تقوم بها هذه الدول، ولذلك كان لزاماً على المسلمين أن يدركوا حقيقة الموقف في العالم الإسلامي على ضوء فهم الموقف الدولي العالمي، ليتسنى لهم أن يتبيّنوا أسلوب العمل لإقامة دولتهم وحمل دعوتهم إلى العالم.

ومن هنا أصبح من المحتم عليهم معرفة الموقف الدولي معرفة تامة، ومعرفة التفاصيل المتعلقة بالموقف الدولي والإحاطة بموقف الدول القائمة في العالم والتي لها شأن يذكر في الموقف الدولي العام.

والدول كلها عدوة للإسلام، لأنها تعتنق ديانات ومبادئ تناقض الإسلام، ولها وجهة نظر في الحياة تخالف بل تناقض وجهة النظر الإسلامية، والدول الكبرى بنوع خاص تزيد على ذلك بأنها تطمع في البلاد الإسلامية، ولذلك قضت على الدولة الإسلامية للقضاء على الأمة الإسلامية، ورسمت الخطط البعيدة المدى للحيلولة دون عودة الدولة الإسلامية إلى الحياة لتحول دون عودة الأمة الإسلامية أمة عظيمة بين الأمم، وبالطبع ترسم الخطط وتبذل الجهود لِوَأْدِ الدولة الإسلامية في مهدها، قبل أن تتحرك الأمة الإسلامية وستظلّ دؤوبة على مقاومة الأمة الإسلامية، ومقاومة وجودها وقوتها، ما دامت الدولة الإسلامية قائمة، أو ما دامت هذه الدول العدوة قوية كدولة، أو قوية كشعب، بل كأفراد.

وإذا كانت معرفة السياسة لكل دولة في العالم أمراً لا يستغني عنه كل سياسي مسلم، فإن إدراك كنه وخفايا وخطط وأساليب ووسائل الدول الكبرى أمر بالغ الأهمية لكل مسلم بشكل إجمالي ولكل سياسي بل مفكر مسلم بشكل تفصيلي واقعي، سائراً مع الأحداث اليومية المتغيرة والمتجددة مع بقاء التصور الكامل للأسس والقواعد التي تقوم عليها سياسة أية دولة كبرى، من أجل إدراك الأخطار، ودوام العمل لأمن البلاد، أي لأمن الدولة والأمة الإسلامية وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم.

عن كتاب مفاهيم سياسية لحزب التحرير

الإتحاد الأوروبي.. مِن متدخل في شؤون الدولة إلى وصي على الشعب التونسي

قبل حلول القرن العشرين عاينت أجيالنا السابقة سواء في تونس أو حتى في الأقطار الإسلامية الأخرى مجريات الغزو العسكري الغربي «الديموقراطي» للبلاد الإسلامية. ثم بعد خروج العسكر الغربي من بلادنا أصبحت الأمة الاسلامية تعيش في ظل أنظمة دكتاتورية عميلة للقوى الاستعمارية القديمة وتعاقب على هذه الأنظمة العميلة حكاما من بني جلدتنا أظهروا ولاءهم المطلق لذلك الكائن الغربي المستعمر ذاك الأجنبي «الديموقراطي» الذي بجيوشه وجبروته وخبثه السياسي اعتدى على المسلمين وسلب منهم أسباب قوتهم..

هذه حقيقة ما قدمته الدول الغربية لأجيالنا السابقة باسم «الديموقراطية»، فماذا تقدمه اليوم «الديموقراطية» للجيل المعاصر بالنسبة لتونس مثلا؟

تونس تحولت بعد استقلالها المزعوم إلى منطقة صراع دولي مستمر على النفوذ بين دول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبضع دول أخرى في مشهد الصراع، وتونس صارت سياستها الخارجية تصوغها أجندات أورو-أمريكية في غرف ديبلوماسية ونوادي إلتقاء مغلقة. تونس اليوم ينهب الغرب الأوروبي ثرواتها الطبيعية ويستقطب نخبتها العلمية ويسلط عليها هيمنته الاقتصادية.

حجم الهيمنة الغربية على تونس وخاصة الأوروبية لا تسعها فضاء في حياة المجتمع التونسي إلا وتوسعت فيه وكأن الهيمنة الغربية لم تُضايق بعد صدور التونسيين.

هذه الأيام الأخيرة انقلب الإعلام التونسي -دون قصد التعميم- إلى وسيلة دعائية لتبييض مظاهر الاستعمار الغربي في تونس التي شملت كل مجالات المجتمع.

أخص بالذكر في هذا السياق الدعاية الإعلامية لمشروع يُدعى "جذورنا" وهو مشروع عمل يهدف لتوجيه أفكار أفراد المجتمع التونسي ويستهدف خصوصاً الفئات الشبابية.

هذا المشروع "جذورنا" ممول من الاتحاد الأوروبي وينشط على التراب التونسي في مجال جغرافي واسع يشمل تسعة مناطق سكنية في تونس.

هذا المشروع يقدم نفسه بعناوين براقة مثل "التوقي من انتشار التطرف العنيف" و"التماسك الاجتماعي في الفضاء الرقمي" و"مقاومة خطاب الكراهية" و"تعزيز قدرات الأئمة في التواصل الاجتماعي".

لكن، فيما تتمثل خطورة مشروع "جذورنا"؟

الخطورة الواقعية الذي تصاحب هذا المشروع لا تكمن في عناوينه الجذابة إنما أصل خطورة المشروع يكمن في خلفية الجهة التي تموله أي الاتحاد الاوروبي.

أولا لأن منظمة الإتحاد الأوروبي جهة ديبلوماسية خارجية هدفها خدمة مصالح دولها الأعضاء ولأن الاتحاد الاوروبي جزء من واقع الهيمنة الغربية على تونس على المستوى الاقتصادي بالخصوص وباعتباره أيضا جهة اقتصادية منافسة في فضاء الاستثمار والخدمات. فعلى هذا الأساس تكون جل أعمال منظمة الاتحاد الاوروبي متجوهرة حول سبل جلب المصلحة وتحقيقها لصالح دول الاتحاد ومنه كان بديهيا أن يستغل الاتحاد الأوروبي تمويل مشروع "جذورنا" حتى يشرف عليه بما يخدم مصلحة دول أوروبا الغربية على صعيد المنافسة العالمية في مجالي الاستثمار الخاص والشراكة المالية.

ثانيا، تثبت المواقف الديبلوماسية أن القاعدة الفكرية لمنظمة الاتحاد الأوروبي تقوم على أساس البراغماتية في التعامل وهذه الفلسفة البراغماتية لا تشترك في شيء مع ثقافة المجتمع التونسي صاحب الهوية الاسلامية السمحة المتأصلة فيه.

ثالثا، لا شك أن مشروع "جذورنا" يحمل نظرة علمانية للحياة باعتباره ممول من الاتحاد الأوروبي وهو بدوره منظمة علمانية المبدأ. وكما نعلم فالعلمانية لا تعتبر دين الإسلام صالحا لتنظيم حياة الإنسان في المجتمع. فهل يعتمد مشروع "جذورنا" على هذه النظرة العلمانية المقيتة لتكوين أئمة المساجد في تونس؟!

فلما كان المسلمون يحملون دعوة الإسلام إلى العالم الغربي وبقية العالم، اليوم وللأسف العكس هو الواقع. الأنظمة الغربية اليوم هي من أصبحت تحمل دعوتها العلمانية إلى العالم الاسلامي عن طريق برامجها الميدانية ذات التوجيه الفكري على غرار مشروع "جذورنا" في تونس.

كتبه مراد معالج - عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية تونس

رسوخ حزب التحرير وانتشار التعليم الشرعي... يميت الحداثيين كمدا

أ. محمد السحباني

الخبر

أصدر المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة بيان تنديد بتاريخ 01/06/2022 عنوانه "على السلطة أن تُدافع أوّلا عن مدنية الدولة" ذكر فيه ما يلي:

"ما زالت الجمعية التونسية للعلوم الشرعية تواصل فتح فروعها في الجهات، وها هي تفتح فرعا في سيدي بوزيد هذا الأسبوع، وما زال حزب التحرير الممنوع في كافة أنحاء العالم ينشط في تونس ويدعو إلى اجتماع عام هذا الأسبوع في القيروان للدعوة إلى إقامة دولة الخلافة، وما زالت بعض البلديات ترفض شهادة المرأة في عقد الزواج، كما حدث هذا الأسبوع في بلدية مقرين، وما زالت جمعية علماء المسلمين، المعروفة بجمعية القرضاوي والمُصنّفة جمعية إرهابية في عديد دول العالم، تتمتّع بحصانة السلطة

وأمام هذا الوضع، يُعبّر المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة عن عميق انشغاله باستفحال مظاهر التسيّب إزاء المخاطر التي تُحدق بمدنية الدولة التونسية، وعن استيائه من تخلي السلطة عن مراقبة هذه المؤسسات التي تنشر الفكر التكفيري وتدعو إلى العنف والإرهاب مُتحدّية الدستور والقانون والمبادئ الكونية لحقوق الإنسان وقيم الجمهورية

كما يُؤكّد المرصد على أن مظاهر تطويع المجتمع والمؤسسات للفكر الإخواني الرجعي لا تقلّ خطورة عن المشاكل الاقتصادية والسياسية التي تستأثر في هذه الفترة باهتمام السلطة القائمة، وأن السهر بكل حزم وجديّة على الدفاع عن الصبغة المدنية للدولة التونسية هو من صميم العمل على إرساء الديمقراطية ودولة القانون والمؤسسات، وهو أساس التقدّم في المجالات الأخرى. "

التعليق

هذا هو المرصد العلماني الديمقراطي مشكلته الوحيدة هي الإسلام في تمظهراته التعليمية والسياسية، كلاهما خطر داهم عند هؤلاء يجب القضاء عليه «بكل حزم» كما أورد البيان وهي مفردات استعملها المخلوع بن علي إبان محاولاته الفاشلة لقمع الثورة.

إذا، كل ما له علاقة بالإسلام من قريب أو بعيد فهو في دائرة الاتهام، سواء كان حزبا سياسيا كحزب التحرير يعمل في وضح النهار من أجل إنقاذ البلد من براثن الاستعمار السياسي والاقتصادي أو كان جمعية لنشر المعارف الإسلامية وتفهيم المسلمين عقيدتهم وما أنزل إليهم من ربهم، فان كل هذا يعتبر في عرف المرصد والقائمين عليه إرهابا وكفرا. وهنا يسمح المرصد لنفسه بتكفير حزب التحرير بأعضائه ومسؤوليه وأنصاره، وتكفير القائمين على المدرسة التونسية للعلوم الشرعية ومعهم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، كل ذلك دون حسيب أو رقيب، أو استنكار من طرف الدوائر السياسية. وهذا أمر طبيعي لأن الديمقراطية في وضوحها والعلمانية في حقيقتها ليستا إلا كذلك، عقائد المسلمين وأعراضهم وأرضهم مستباحة لهم فقط.

من جهة أخرى، فإن أغلب القائمين على هذا المرصد، هم ممن حاروا في الاسلام واحتاروا في فهمه، لذلك تجدهم يسخرون كل ما يملكون من طاقة فكرية ومالية من أجل علمنة الإسلام حتى يخضع لحداثة الغرب، وإلا فإن القمع المادي والهرسلة الممنهجة، هو ما ينتظر كل نفس إسلامي يأبى الخضوع والركون للذين ظلموا، طبعا بعد المرور على محاكم التفتيش الديمقراطية. كما تجدر الإشارة الى أن من أبرز القائمين على هذا المرصد هو الصادق بلعيد الذي يحث الخطى من أجل كتابة الدستور الجديد, ولنا أن نتخيل هذا المولود الجديد بمثل هذه العقلية العدائية الاستئصالية للإسلام الصحيح، بالتأكيد لن يكون إلا علمانية صُراحا تظاهر العداء في فصولها لكل ما فيه نظرة إسلامية أو حتى رائحة من الإسلام وأحكامه. والرئيس قيس سعيد هو الذي أوكل هذه المهمة للصادق بلعيد، وهو ما يفيد أن انتظام هذه الأعمال السياسية التي توجه سهامها للمسلمين بأحزابهم السياسية وجمعياتهم التعليمية، يبدأ من رأس النظام الى أخمصه.

وذات النظام بمرصده الوطني سالف الذكر، يتغاضى عن جرائم الجمعيات الأجنبية المشبوهة في حق الشباب والطفولة، وهي جمعيات غاياتها معلومة مثل جمعيات الليونز والروتاري وغيرها. بل قد قتل أبناؤنا في بلادنا على مرأى العين بأياد صهيونية، كما دخل الصهاينة معززين مكرمين تحت الحماية والرقابة ولكن، لقد أسمعت لو ناديت حيا.

أمام هذا كله، فانه من الواجب على هذه الجمعيات التعليمية التي يتهجم عليها العلمانيون صبح مساء أن تدرك واجبها في خوض غمار الصراع الفكري مع هذه الأجندات التغريبية الاستئصالية، وأن تعلم المنتسبين لديها أنه لا توجد منطقة رمادية بين الإسلام والعلمانية. كما عليها أن تبين للدارسين أن عناوين مثل «الديمقراطية من الإسلام» و«المدنية أصلها من مدينة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم» وغيرها لن تقنع الحداثيين ولن تشفع لهم لدى العلمانيين.

أما عن حزب التحرير فالواجب على أهل القوة والمنعة ممن يحز في أنفسهم أن يتعرض إسلامهم للهمز واللمز، ويغيظهم أن يكون أهلهم من آبائهم وشيوخهم وأساتذتهم أهل البلد بالأصالة في مرمى الهجوم الحداثي الممنهج في الإعلام وفي الجمعيات المدنية وفي المحافل العلمية والأدبية، أن ينصروا مشروعهم، مشروع الخلافة وأن يقوموا بواجبهم الذي أمرهم الله به.

الصادق بلعيد: "هناك إمكانية لدمج دستور 1959 مع دستور 2014"

قال رئيس الهيئة الاستشارية من أجل جمهورية جديدة الصادق بلعيد في رده على سؤال تعلّق بإمكانية الدمج بين دستوريْ 1959 و2014، "إنّ ذلك وارد لسبب بسيط، نحن بصدد البحث عن المقاربة الأفضل لكتابة الدستور، ليس لدينا خيار مفضل لهذا النصّ أو غيره وليس لدينا رفض لهذا أو لذاك، ما نبحث عنه هو كيفية وضع مشروع دستور، تكون نتائجه أفضل ممّا كانت عليه في دستور 1959 و2014."

وأشار بلعيد في تصريح لجريدة "الشروق" في عددها الصادر يوم الأربعاء 1 جوان 2022، إلى أنه يسعى بالتعاون مع بعض التيارات المنفتحة لإقناع جميع الأطراف، بما فيها اتحاد الشغل، بالمشاركة في حوار وطني مفتوح للجميع".

وتابع، "بالنسبة لما أستطيع قوله للاتحاد ولجميع الأطراف، لا تحكموا علينا مسبقا، فنحن لن نعمل إلاّ وفق قناعاتنا ومبادئنا، وما يمليه علينا ضميرنا"، حسب تعبيره.

التحرير: يا رئيس الهيئة الاستشارية من أجل جمهورية جديدة، كيف يكون عملك الذي كُلفت به تاما إذا اكتفيت بالدمج بين دستوريْ "1959 و2014"، فأين دستور 1861؟ فإن كان دستور الصادق باي الذي لازال بعض أذناب الاستعمار يسعدهم الانتساب إليه لعلمهم أن قناصل ومستعربي الدول الاستعمارية هم من صاغوا فصوله وفرضوه على حاكم البلاد يومها، فإنك لأعلم الناس كيف صيغ دستور 1959 وما الظروف التي حفت بإصداره، وإنك ممن عاين كواليس إصدار دستور 2104 وشارك الوسط السياسي، جريمة السماح للمنظمات الاستعمارية بالإشراف على صياغته، فادمج أو لا تدمج فالحصاد في بيدر الغرب المستعمر.

تحذيرات جديدة من لجوء تونس إلى نادي باريس

حذرت وكالة التصنيف "فيتش رايتنغ"، الإثنين 30 ماي 2022، من لجوء تونس إلى نادي باريس لإعادة جدولة ديونها في صورة عدم توصل الحكومة التونسية والاتحاد العام التونسي للشغل إلى اتفاق بشأن "الإصلاحات الاقتصادية" التي ستمكن تونس من الحصول على تمويل من صندوق النقد الدولي.

وقالت وكالة التصنيف: "إن التجاذبات بشأن هيكل دستوري مستقبلي، تعيق التوصل إلى اتفاق وتزيد من مخاطر دخول تونس في برنامج مع صندوق النقد الدولي من الآن إلى نهاية الربع الثالث من سنة 2022 وهو السيناريو الأساسي".

وفيما يتعلق برفض اتحاد الشغل المشاركة في الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس قيس سعيد، أكد فيتش رايتينغ أن" مشاركة الاتحاد العام التونسي للشغل تزيد من مصداقية برنامج الإصلاحات الاقتصادية ومن فرضية التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي".

اللجوء إلى نادي باريس يكون عندما تتقدم دولة بطلب لإعادة جدولة ديونها أو شطب البعض منها، ويُرسل صندوق النقد الدولي برنامجه وشروطه المتفق عليها مع تلك الدولة إلى "نادي باريس" لمراجعتها ومعرفة مدى التزامها بتنفيذ الإصلاحات المطلوبة.

وفي صورة عجز الدولة عن إيجاد حل للخروج من أزمتها، يقترح النادي برنامج إصلاحات. وفيما يتعلق بوضعية تونس، فيمكن للنادي مطالبتها بالتفويت في المؤسسات العمومية والتحكم في كتلة الأجور ومراجعة منظومة الدعم والتقليص في عدد الموظفين.

التحرير: آن لأخطبوط النهب العالمية أن يمد رجله، بعد أن علقت بلادنا بشباكه، وتعمق التفاف حباله حول رقبتها، واستحال فكاكها مع هؤلاء الرويبضات، حتى صار صندوق النقد الدولي يضنّ علينا قروضه الربوية ويهددنا ب "نادي باريس"، ومن ورائه نادي لندن...

فمن رضي أن يجلس إلى موائد اللئام، فليتحمل سفاهتهم، إلا أن الأمر قضية أمة وقد لاحت تباشير فجرها، فارتقبوا إنا مرتقبون...

أمريكا تحذر من احتمال وقوع عمليات إرهابية في تونس وتوصي مواطنيها بعدم السفر إلى عديد من المدن

حذّرت الولايات المتحدة الأمريكية يوم الثلاثاء 31 ماي 2022، من السفر إلى العديد من المناطق التونسية بسبب «خطر وجود الإرهاب»، وذلك في دليل إرشادات حول السفر إلى تونس نُشر على موقعها الحكومي ترافل ستايت.

وقالت الولايات المتحدة إن خطر الإرهاب في تزايد متواصل في بعض المناطق التونسية ما جعلها تمتلك قدرة محدودة لتوفير خدمات الطوارئ لمواطنيها.

وذكر دليل الارشادات أن الجماعات الإرهابية تواصل التخطيط لهجمات محتملة في تونس، مذكرةً أن العناصر الارهابية قد تهاجم دون سابق إنذار وكثيرا ما تستهدف المواقع السياحية ومراكز النقل والمتاحف والمنتجعات والفنادق والمهرجانات والنوادي الليلية والمطاعم والمواقع الدينية والأسواق ومراكز التسوق والمرافق الحكومية وقوات الأمن.

كما حذّر دليل الإرشادات الأمريكيين الموجودين في تونس من التنقل إلى المناطق الجبلية غرب البلاد بما في ذلك جبل الشعانبي، إضافة إلى مناطق جنوب شرق تونس الموجودة على الحدود الليبية وجندوبة جنوب عين دراهم والكاف والقصرين والمناطق الموجودة مع الحدود الجزائرية وأيضا سيدي بوزيد.

حذرت أيضا من التوجه إلى رمادة باعتبار أنها منطقة عسكرية، وذلك وفق دليل نص الدليل.

وفي ذات السياق قالت الخارجية الأمريكية إن التطورات في ليبيا تواصل التأثير على الوضع الأمني على طول الحدود التونسية الليبية في مناطق مثل رأس جدير والذهيبة إلى جانب مدينتي بن قردان ومدنين، داعيةً مواطني الولايات المتحدة بعدم السفر إلى ليبيا.

التحرير: إن تهديدكم لأهل تونس بالإرهاب والعمليات الإرهابية قد فطنوا لحقيقته، ولم يعد ينطلي عليهم مكركم، ولولا بعض ما يصيب الضحايا وأهاليهم من آلام، لما أعاروا لما تقولون انتباها. ولو لا خضوع الخونة لغدركم لما كان لكم محل بيننا حتى تصبح مخابراتكم تقيّم سلامة مناطقنا ومصالحنا.

مصير مجهول ل 25 مليون طن من القمح في ظل حصار موانئ أوكرانيا،

ومصير مظلم للإنسانية في ظل حكم النظام الرأسمالي

نحو 25 مليون طن من شحنات الحبوب عالقة في أوكرانيا وغير قادرة على مغادرة البلاد بسبب إغلاق موانئ البحر الأسود من قبل روسيا.

وروسيا تبتز أوكرانيا والعالم للإفراج عن الحبوب مقابل رفع العقوبات والاعتراف بشرعية غزوها أراضي أوكرانية كمدينة ماريوبول التي تقترح تشغيل مينائها في هذا الإطار.

التحرير: من سيتصدى لسفاهة المجرمين العالميين الذين اتخذوا البشرية رهينة لطغيانهم؟ أمريكا تدفع بعملائها للتحرش بحدود روسيا، من أجل ترويض أوروبا والصين، وتتباكى اليوم شحنات الحبوب العالقة في أوكرانيا، وروسيا تخنق أوكرانيا اقتصاديا ومن خلالها المقامرة بقوت الشعوب المغلوبة على أمرها، وذلك بزعم التصدي للمشروع الأمريكي؟

ليس للبشرية والله إلا الخلافة الإسلامية التي سترفع عنها سفاهة السفهاء وطغيان الجبابرة. فهي، مثلا، التي أنجدت إيرلندا التابعة حين

ها للإدارة البريطانية، والتي اجتاحتها مجاعة تعرف بـ "مجاعة البطاطا" حين تلف ثلث محصول البطاطا الذي يعد الغذاء الرئيسي للسكان، عام 1845. وفي السنة التالية أتلفت نحو 90٪ من المحصول مما اضطر الشعب الجائع إلى أكل البذور اللازمة للزراعة، فلم تتكرم ملكة بريطانيا آنذاك، فيكتوريا، على الشعب الإيرلندي التابع لها، سوى بألفي جنيه إسترليني، ولم يجد الأيرلنديون إلا خليفة المسلمين الذي أنجده إضافة إلى المال بثلاث سفن محملة بالغذاء والأدوية والبذور اللازمة للزراعة.

انطلاق أول اجتماع لـ «لجنة بودربالة الاستشارية» وسط مقاطعة واسعة من أحزاب ومنظمات

انطلقت، السبت 4 جوان 2022، أولى جلسات "اللجنة الاستشارية للشؤون الاقتصادية والاجتماعية" في دار الضيافة بقصر قرطاج، والتي كان أعلن عنها الرئيس التونسي قيس سعيّد من خلال مرسوم وعيّن على رأسها عميد المحامين إبراهيم بودربالة.

وتأتي هذه الجلسة رغم تعبير عديد الأحزاب والشخصيات والمنظمات، ممّن وجهت إليهم دعوة للحضور، عن رفضهم الحضور والمشاركة.

وعلى رأسهم أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي الذي صرح، الجمعة 3 جوان 2022، أنه "كانت هناك محاولات لاختراق اتحاد الشغل للمشاركة في لجنة الحوار من خلال الاتصال بقيادات سابقة وحالية وذكر منها حسين العباسي والمولدي الجندوبي"، وشدد أن "الاتحاد ورغم الاختلافات داخله يبقى جبهة صماء موحدة".

وخلال كلمته الافتتاحية، دعا الصادق بلعيد المشاركين إلى تقديم ورقة تتضمن تصوراتهم لتونس خلال الـ 40 سنة القادمة وكيفية ترجمة هذا في نصوص قانونية وذلك خلال 72 ساعة

التحرير:

اجتماع عقبته حملة واسعة من التندّر لدى أوساط عامة من التونسيين وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، فالوجوه التي حضرت، جميعها سعت في السنوات الفارطة إلى تسلّق جدران الحكم والاستئثار بالمناصب وفشلت في كل المحطات، إضافة الى أنهم مثلوا تجسيدا عمليا للرويبضات المفلسين الانتهازيين المشبعين بالحقد على الثورة والإسلام والمعروفين بعدائهم الشديد "للإسلام السياسي".

لجنة ضمت الساقطين فكرا وعملا..

ان الدستور الجديد الذي يريدون صياغته (إن استطاعوا) لن يختلف عن دستور 2014 ولا الدساتير التي قبله في شيء، فجميعها لا تمرّ إلا بعد الرضا من الجهات الغربية التي تريد المحافظة على مصالحها في تونس ولا تريدها ان تسير في اتجاه إقامة حكم إسلامي يضمن تحررها من القيود الاجنبية الاقتصادية والسياسية.

إن ما تعيشه تونس من امتهان للناس ومصائرهم بالعبث بالتشريع بتنصيب من لا خلاق لهم أنفسهم أندادا لله في حكمه بين عباده وهو تعالى أحكم الحاكمين.. إن ذلك ما يجعلنا نزداد تمسكا بالقول الثابت بأن لا حكم إلا حكم الله ولا شرع إلا شرعه. وبأن هذه القوانين الوضعية التي يتداول على وضعها أراذل الناس وأشدهم مكرا وتربصا بالإسلام وأهله، واهية باطلة زائلة لا محالة... سيسقط هذا النظام حتما لأن الباطل الى زوال... ولكن، لا بد لأهل تونس أن يعوا على الحقيقة التي يسعى النظام واعلامه وأحزابه إلى التعمية عنها وتظليلهم عليها، ألا وهي أن السياسة الإسلامية؛ الخالية من التلوث (الأفكار القذرة والمسمومة) والأحزاب التي لا تنظر إلى السياسة على أنها لعبة للوصول إلى السلطة أو التي تعتبر كل وسيلة مباحة للوصول إلى السلطة، هذه السياسة الإسلامية هي الضمان الوحيد للخلاص من هذا الوضع المزري.

وأن هنالك حزب التحرير الحزب الوحيد الذي نجده اليوم يمارس السياسة في مجال الاقتصاد والسياسة والتعليم والنظام الاجتماعي وفق الأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن والسنة باجتهاد صحيح. فإذا أرادوا الفكاك من قبضة الساسة البيادق وأرادوا سياسات نزيهة، فليلتفتوا إلى حزب التحرير للعمل على تحقيق التغيير الجذري، بعيدا عن مسرحيات البيادق السياسية التابعين للدول الغربية الضامنين لتواصل حكمهم الرأسمالي الوضعي، سبب كل ما نحن فيه اليوم.

1061 حالة اعتداء عنصري ضد مسلمي النمسا خلال عام 2021

براءة مناصرة

الخبر:

تعرض المسلمون في النمسا لـ 1061 اعتداء عنصرياً، خلال العام 2021، وفق تقرير لإحدى منظمات المجتمع المدني في البلاد. جاء ذلك في التقرير السنوي لمركز التوثيق والإرشاد من أجل مسلمي النمسا بعنوان «الاعتداءات العنصرية ضد المسلمين 2021»، موضحا أن ٪69 من الضحايا هم من النساء و٪26 من الرجال. وبيّن أن أكثر الاعتداءات العنصرية والكراهية ضد المسلمين كانت عبر المنصات الرقمية بواقع 65.4، تلته مختلف مجالات الحياة الاجتماعية بـ٪34.6. وكشف التقرير أنّ خطاب الكراهية والتحريض على المسلمين احتل المرتبة الأولى بنسبة 78.5 بالمئة. وشكلت الإهانات ضد الإسلام والمسلمين 9.1 في المئة من الهجمات، وشكلت الأضرار المادية لممتلكات المسلمين البالغ عددهم في البلاد نحو 700 ألف ٪2.4. (وكالة الأناضول)

التعليق:

يواجه المسلمون في الغرب حملات تشويه وتحريض من الإعلام والسياسيين لا سيما أعضاء الأحزاب اليمينية حيث يتم وصمهم بالإرهاب والتطرف، وأنّهم يُشكلون خطراً على المجتمعات الغربية وعلى قيمها وتركيبتها الديموغرافية ويخوفون النّاس من أسلمة المجتمعات الغربية؛ ما يؤدي إلى تأجيج حالات العداء والعنصرية ضد المسلمين، وهو ما أشارت إليه أم سليمة تّرة (mm Selime T) المسؤولة في المركز الذي أعد هذه الإحصائية في تصريحات

للأناضول حيث قالت إنّ: «الخطاب التمييزي والتهميشي الذي ينتهجه السياسيون في البلاد أدى إلى انتشار المقاربات العنصرية». وقالت: «عادة ما يكون دافع السياسيين أو الأحزاب هو تهميش المسلمين وتصويرهم على أنهم خطيرون، وسن القوانين وفقاً لذلك».

ففي عام 2020 قامت الحكومة النمساوية بوضع خريطة الإسلام السياسي بحجة محاربة الفكر الخطير للإسلام السياسي في خطوة جديدة لمراقبة المسلمين وتهميش منظمات المجتمع المدني التابعة لهم. حيث أعلنت وزيرة الاندماج موقعا إلكترونيا جديدا اسمه الخريطة الوطنية للإسلام تمكن الناس من إيجاد أسماء أكثر من 600 مسجد وجمعية وعناوينها وهويات مسؤوليها وعلاقاتها المحتملة بالخارج. وأثار عرض هذه الخريطة على الإنترنت موجة استنكار واسعة لدى المسلمين، الذين نددوا بنشر عناوين ومعلومات عن مساجد وجمعيات في البلاد، واشتكوا من تعرضهم بشكل كبير لانعدام الأمن. واعتبر المسلمون في النمسا أنّ هذه الخريطة التفاعلية تدل على نية واضحة لدى الحكومة لوصم كل المسلمين بأنهم خطر محتمل. وفي شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2020 نفّذت الشرطة النمساوية حملات مداهمة فجراً لأكثر من 60 منزلاً للمسلمين وقاموا بكسر أبواب العديد من المنازل أثناء مداهمتها وسألوهم إذا كانوا يصلون ويرتادون المسجد.. وسألوهم عن موقفهم من كيان يهود ومن الخلافة وغيرها من الأسئلة.

إنّ التضييق والاعتداءات المتكررة تجاه المسلمين في الدول الغربية سواء من الدول نفسها أو من الأفراد يُري بشكل واضح كذبة أفكار الحريات والتسامح وقبول الآخر، فمجرد كونك مسلماً، خاصة إن كانت لديكَ لحية أو كانت امرأة ترتدي اللباس الشرعي، فإن هذا يجعلك في دائرة الاستهداف! يقول سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾، ولكن رغم حملات التشويه والتضييق التي يتعرض لها المسلمون في الدول الغربية إلا أن أعداد المسلمين في ازدياد والحمد لله، وسيعود الإسلام ليحكم ربوع العالم وينشر العدل والرحمة فيه عما قريب بإذن الله، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

وماذا بعد يا ابن سلمان؟

سوزان المجرات - الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

اتخذت السعودية وكيان يهود، خلال الشهور الماضية، خطوات أظهرت تقاربا بين البلدين، اللذين تجمعهما مصالح أمنية مشتركة، وأثارت هذه الخطوات تساؤلات بشأن إمكانية التوصل إلى تطبيع رسمي، في وقت أعلنت الرياض تمسكها بشرطها، وهو التوصل لحل للقضية الفلسطينية.

واتفق محللان تواصل معهما موقع الحرة على صعوبة تلبية الشرط السعودي، خاصة في ظل الوضع الحالي للقضية الفلسطينية المعقدة، لكن البلدين ربما يكون بإمكانهما التوصل إلى صيغ معينة بشأن القضية.

وفي مارس، قال ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في مقابلة مع مجلة ذي أتلانتيك الأمريكية إن بلاده لا تنظر إلى كيان يهود كعدو بل "كحليف محتمل في العديد من المصالح التي يمكن أن نسعى لتحقيقها معا، لكن يجب أن تحل بعض القضايا قبل الوصول إلى ذلك". (الحرة، بتصرف طفيف)

التعليق:

وماذا بعد يا ابن سلمان؟!

فتحتَ باب الفجور والفسق والعصيان بدل فتح باب الجهاد.

ألا يكفيك أنك سمحت لعبدة الشياطين أن يصولوا ويجولوا في بلاد النبي الذي شدد على عدم التقاء دينين في جزيرة العرب؟! ألا يكفيك السماح بحفلات المجون والغناء الفاحش في بلاد أطهر الخلق محمد ؟! حولت البلاد من بلاد ينظر لها الناس بإجلال إلى نظرة ازدراء لك ولكل من تبعك من حاشيتك، والآن تكمل ما بدأت به؛ تكمل مسيرة آبائك وأجدادك مع فرق عدم إظهارهم العداء للإسلام بشكل مباشر، أما أنت فلا مانع لديك من الجهر بأي أمر يخالف حكم الله، فقد وصل بك الحال إلى التطبيع مع أنجس خلق الله، فهل تتدرج بالأمر خوفا من ردة فعل المسلمين، أم لأسباب سياسية أرادها أسيادك؟

إن لم يكن دين الله هو المركز الذي تدور حوله كل مصالح البلاد والعباد، فلا بارك الله بها من مصالح، لا بارك الله في مصالح هدفها إفادة الكافر المستعمر المغتصب، لقد فعلت عجبا: أأرض الحرمين الشريفين مهد سيد الخلق ، ومقر أول دولة حكمت بالإسلام تطبع مع اليهود وهم في حالة حرب فعلية مع المسلمين؟!

اضطرابات في أساليب العولمة:

هل تغير الأفعى جلدها؟

سنة 2013 أعلن الرئيس الصيني عن مبادرة حزام واحد طريق واحد وتهدف إلى إنشاء شبكة من البنية التحتية من طرقات سريعة وسكك حديدية وموانئ ومطارات... تربط آسيا بأوروبا وأفريقيا.

بدأت ثمار هذه المبادرة تبرز بشكل أقلق الدول الغربية وقد نجحت في تحقيق بعض الاختراقات في عدة دول اسيوية وافريقية كما تجاوزت الحدود الاوروبية نفسها في البلقان وأوروبا الشرقية عن طريق تمويل مشروعات البنى التحتية التي سهلت لها تصدير بضاعتها لأوروبا عبر الموانئ والمطارات. ولقد أثار هذا "الهجوم" الصيني قلق الدول الغربية التي كانت ولا تزال منشغلة بمحاربة الإسلام خاصة عند اندلاع ثورات "الربيع العربي" مع مخاطر خروج المنطقة عن السيطرة الغربية، كما أن إدارة أوباما الديمقراطية مع هذا الانشغال لم تول الأمر الاهتمام اللازم وذلك تحت تأثير شركات التكنولوجيا والمضاربة في الأسواق المالية التي تتمعش من الاقتصاد الافتراضي.

إنّ مبادرة الحزام والطريق قد أدخلت البلبلة على سياسة العولمة التي تستثمر بالأساس في الاقتصاد الافتراضي، بينما تركز المبادرة الصينية على الاقتصاد الحقيقي بإنشاء شبكة من البنية التحتية لنقل منتجات الصين وهي التي تعد مصنع العالم. وأمام التقدم الذي أحرزته هذه المبادرة جاءت ردود الأفعال الغربية وقد بدى عليها شيء من التردد والتشنج سواء بإعلان مبادرات جديدة او بإحياء مبادرات قديمة.

1) منذ العام 2016 طرح الاتحاد الأوروبي برنامجا لدعم البنية التحتية إلا أن هذا الطرح لم يأخذ شكله الرسمي إلا سنة 2021 حيث أعلنت رئيسة المفوضية الاوروبية في خطاب حول حالة الاتحاد عن مبادرة البوابة العالمية, وهي مبادرة ترمي الى الاستثمار في البنية التحتية بكلفة 300 مليار يورو

2) مبادرة البحار الثلاثة: وهو منتدى غير رسمي أعلنه رئيسا كرواتيا وبولندا وتجمع 12 دولة مشاطئة لبحر الأدرياتيك والبلطيق والبحر الأسود, وباستثناء النمسا فإن بقية الدول من تركة الاتحاد السوفياتي.

وعقد أول قمة له في اوت 2016 وأعلن عن أهدافه المتمثلة في المساهمة في التنمية الاقتصادية لوسط وشرق أوروبا من خلال الاستثمار في البنية التحتية, ومن الملاحظ ان ترامب قد حضر بنفسه قمته الثانية المنعقدة في وارسو في جويلية 2017, أما في القمة الرابعة التي عقدت في جويلية 2019 في سلوفانيا قال الرئيس الروماني: تسهم المبادرة في تعزيز الروابط عبر الأطلسي ويعد الوجود الاقتصادي للولايات المتحدة في المنطقة حافزا حقيقيا للتعاون وله قيمة استراتيجية وهو عنصر أساسي للشراكة عبر الأطلسي. ثم ان امريكا تعهدت على لسان بومبيو بتمويل يصل الى مليار دولار.

3) من شبكة النقطة الزرقاء الى مبادرة لنجعل العالم افضل:

في شهر نوفمبر 2019 وفي منتدى الأعمال في الهند والمحيط الهادي أطلقت مبادرة النقطة الزرقاء بين كل من أمريكا واليابان واستراليا وتهدف حسب زعم أصحابها الى التصدي لفخ الديون وانعدام الشفافية والاستدامة في مجال الاستثمار في البنية التحتية في تعريض واضح بالمبادرة الصينية، اذ واجهت بعض الدول المتحصلة على قروض مبادرة الحزام والطريق مصاعب في تسديد ديونها من ذلك ما شهدته دول مثل سريلانكا والمالديف وماليزيا. فهذه المبادرة اذا ترمي لمواجهة المبادرة الصينية فيما يتعلق بالبنية التحتية. وتزامنا مع هذه المبادرة أطلقت مبادرة الشبكة النظيفة للحد من الهيمنة الصينية في مجال تكنولوجيا الجيل الخامس. ولم يكتف ترامب بهذه المبادرات بل حول مؤسسة الاستثمار عبر البحار الى شركة تمويل التنمية الدولية الامريكية وضاعف ميزانيتها لتصل إلى 60 مليار.

إلا أنّ أحلام ترامب لم تعمر طويلا، ففي قمة السبع التي عقدت في لندن 2021 أطلق بايدن مبادرة: لنجعل العالم افضل, وهي مبادرة للبنية التحتية تخضع لمعايير تغير المناخ والأمن الصحي والاتصال الرقمي والمساواة بين الجنسين بتمويل يصل إلى 40 ترليون.

هذه أهم المشاريع الخاصة بالبنية التحتية, ويمكن التذكير بمشاريع اخرى يتم احياؤها في افريقيا لربطها بهذه المشاريع لخدمة الخطة الغربية بعد أن كانت مهملة لعقود:

1) مشروع الطريق الافريقي: ويهدف إلى تحقيق الاندماج الاقتصادي بين دول شمال افريقيا والساحل الأفريقي، وقد تم تحريكه سنة 2013 بعد جمود دام أكثر من ستة عقود.

2) مشروع طريق الساحل: وهو طريق يربط غرب ليبيا بمصر ومن المزمع مده الى السنغال.

3) مشروع دول الغرب الأفريقي: وهو تجمع اقتصادي من 15 دولة يربط بينها طريق يتصل بموانئ الجزائر ومن ثمة إلى أوروبا ويتضمن أنبوبا لنقل الغاز وشبكة من البنوك ونقاطا للتجارة الحرة.

ومن خلال هذه المعطيات يتبين أن الصراع على أشده بين الدول الاستعمارية لبسط أذرعها والأخذ بخناق الدول النامية ومد الشبكات لنهب ثرواتها وتصدير بضاعتها إليها. ولمزيد إحكام السيطرة جاءت هذه المشاريع مسنودة بجملة من التحالفات الاقتصادية والامنية مثل تحالف العيون الخمس، وتحالف اكوس وكواد واتفاق الأطلسي الجديد ومنظمة شنغهاي.

وعلى ضوء هذا العرض المجمل يمكن إبداء الملاحظات التالية:

1) تعد هذه الشبكات أساسا لنقل المواد الخام والسلع المصنعة والزراعية, وهي بالتالي موجهة للاقتصاد الحقيقي وان كانت الرقمنة والاستثمار الخارجي جزءا منها, الا ان هذا التمشي يتنافى مع توجهات العولمة الاصلية, التي جاءت معها بالاقتصاد الافتراضي, ولا غرابة في ان ترامب هو الذي بادر بإطلاق مشروع النقطة الزرقاء بعد أن غفل أوباما طيلة دورتين من رئاسته عن الأمر, فهو ممثل الرأسمالية الصناعية والاقتصاد الحقيقي ولا عجب بعد ذلك ان يأتي بايدن بعده ويعلن عن مبادرة لنجعل العالم افضل مع التركيز على معايير المناخ والصحة والتكنولوجيا والمساواة بين الجنسين وهي المعايير التي تقوم عليها العولمة في نسختها الاصلية والتي يتبناها الحزب الديموقراطي المدعوم من شركات التكنولوجيا, وكذلك لن نذهل يوما إذا عاد الجمهوريون إلى الحكم فتراجعوا عن التعهدات الأمريكية للديمقراطيين (يراجع في هذا الموضوع جواب سؤال لأمير حزب التحرير بتاريخ 20-11-2020 بعنوان تداعيات الانتخابات الامريكية)

2) من الواضح الى جانب هذا الصراع حول أساليب العولمة أن هناك صراعا آخر بين أمريكا وأوروبا إذ تقوم أمريكا بدعم مباشر وقوي لمبادرة البحار الثلاث, ومن المعلوم أن أمريكا دعمت دول اوروبا الشرقية للانضمام للاتحاد الاوروبي كي تكون اداة لها داخل الاتحاد, لذلك حضر ترامب شخصيا أشغال القمة الثانية وتعهدت أمريكا بدعم هذه المبادرة ماليا.

3) ان النظام الرأسمالي نظام أزمات بطبعه, فهو يمر طبيعيا بأزمات ظرفية تعالج بإجراءات بسيطة, ويمر احيانا بأزمات هيكلية مثل ازمة 1929 وهذه الازمات تعالج بالحروب لتنشيط المصانع ومشاريع الاعمار. والازمة الحالية ازمة هيكلية عميقة, اذ دب بسببها الشقاق داخل الطبقة الرأسمالية نفسها بين اقتصاد حقيقي وآخر افتراضي وهو شقاق تحكمه الأيديولوجيا النفعية ومن أجلها تباح كل الإجراءات بما في ذلك إثارة القلاقل والحروب وما الحرب الأوكرانية عن هذا المشهد ببعيد, وقد أفلس النظام الرأسمالي وعدم الحلول إذ هزم فكريا وبان زيفه, ولا نظن الحرب والابادة تنفعه هذه المرة.

4) لقد سارت الصين في انجاز مبادرتها بشيء من النجاح، فهي باعتبارها دولة شيوعية تقوم السلطة فيها على الحكم المركزي، ولما قامت ببعض المراجعات الاقتصادية وتبنت اقتصاد السوق اتخذت تبعا لذلك ادارة لا مركزية فكان نظام الحكم فيها مركزيا والإدارة لا مركزية حسب التصور الرأسمالي للامركزية، فساعدها الحكم المركزي على حسم القرارات الهامة، وساعدتها اللامركزية على تنفيذ هذه القرارات. أما الغرب فقد انشقت فيه الطبقة الحاكمة ونخرته القوميات والعرقيات واستبدت به النفعية فافتقد للحكم المركزي. ولكن لا نرى الصين قادرة على اقتعاد مكان الريادة وإنقاذ البشرية لأنها تبقى في آخر الأمر مقلدة للثقافة الغربية المفلسة.

5) لاحظنا في العقد الأخير تركيزا على نشر الأفكار الهدامة والسلوكيات الشاذة مثل الهجوم المباشر والوقح على عقيدة الإسلام وأحكامه وفرض اتفاقية سيداو ونشر ما يسمى بالديانة الإبراهيمية واعتبار استهلاك المخدرات حرية شخصية. هذا الى جانب السير قدما في اتفاقيات التطبيع مع الكيان الصهيوني، فما علاقة ذلك بالصراع الاستعماري حول البنية التحتية؟ إنّ كلّ هذه المظاهر تندرج تحت ما يسمونه ثقافة الأنبوب، ذلك أن الدول الاستعمارية لما عملت على مد أنابيب النفط والغاز عبر الحدود وضعت خطة لحماية هذه الأنابيب عند مرورها خلال المجتمعات المحلية، وعوض رصد ملايين الدولارات للإنفاق الامني أطلقوا هذه الثقافة المائعة الماجنة لتخدير الشعوب وتدمير الإنسان وإلهاء الأمم عن السياسة حتى يخلو لهم الجو لنهب الثروات، وإن مدّ كلّ هذه الشبكات من البنية التحتية لأحوج لهذه الثقافة

6) منذ أعلن بوش حربه على الإسلام سنة 2001 تورطت امريكا في أوحال العراق وافغانستان، وحين أعلنت الصين مبادرتها سنة 2013 كانت أمريكا والغرب عامة مشغولة أيضا بمحاربة الاسلام وقد انفجرت ثورات المسلمين في وجوههم. إنّ حربهم على الإسلام قد كلفتهم غاليا وأربكت سياساتهم في مواجهة الصين والامة الاسلامية تتصدى لهم دون جيش ولا إمام يقاتل من ورائه ويتقى به، وحين تقوم الخلافة على منهاج النبوة يكون لكل حادث حديث.

ابن الجزيرة

آن لأهل القيروان (وسائر المسلمين) أن ينصروا دينهم ويعملوا لإقامة دولة الخلافة

نظم حزب التحرير في محلية القيروان يوم الجمعة 3 جوان 2022 ندوة فكرية سياسية تحت عنوان: "آن لأهل القيروان أن ينصروا دينهم ويعملوا لإقامة دولة الخلافة". وحاضر فيها كل من رئيس المكتب السياسي الأستاذ عبد الرؤوف العامري وعضوي الحزب في القيروان الأساتذة عز الدين عويشاوي وسمير معمر.

وكانت الكلمة الأولى فيها بعنوان:

القيروان نبت مبارك لدولة الخلافة

إن الحديث عن القيروان ودورها الكبير في نشر الإسلام في الجناح الغربي للعالم الإسلامي وفي حوض البحر الأبيض المتوسط يرتبط ارتباطا وثيقا بالحديث عن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم وعن دولة الإسلام التي أقامها عليه الصلاة والسلام في المدينة التي هاجر إليها بعد أن قضّى ثلاثة عشر عاما في مكّة يدعو للإسلام ولإقامة حكم الإسلام. وقد قطع الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مراحل في بناء الدولة.

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التثقيف والإعداد الفكري والروحي، بدأت حين نزل عليه أمر الله سبحانه وتعالى في قوله: "يا أيّها المدّثِر قم فأنذِر" فبدأ صلى الله عليه وسلم يدعو الناس في مكة إلى اعتناق الإسلام والإيمان به رسولا من عند الله وكان الذي يؤمن به يجمّعه مع غيره من المؤمنين في دار الأرقم ابن أبي الأرقم يكتّلهم صلى الله عليه وسلم على الإسلام ويثقفهم ليصيغ منهم شخصيات إسلامية راقية يصبحون رجال دعوة ورجال دولة.

المرحلة الثانية: مرحلة التفاعل وهي مرحلة تصادم قوي بين الحق الذي يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم وبين الباطل الذي عليه مجتمع قريش وقد انطلقت مع قوله تعالى: "فاصدَع بما تُؤمر وأعرِض عن المشركين". خاض فيها صلى الله عليه وسلم وصحابته الأوائل رضوان الله عليهم صراعا قويا مع كفار قريش الذين ظاهروه بالعداوة والصدّ عن سبيل الله وآذوه وصحابته إيذاء شديدا ولكنه استمر صلى الله عليه وسلم يصارعهم فكريا ليهدّم باطلهم ويبني الحق الذي جاء به ويكافحهم كفاحا سياسيا يبيّن به زيف سلطتهم دون مداهنة ولا مشاركة في ملكهم الفاسد. قال تعالى: "فلا تطع المكذّبين ودّوا لو تُدهن فيدهنون".

وقال سبحانه وتعالى: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تُنصرون".

وحين تجمّد أمامه مجتمع مكة ومات عمّه أبو طالب بدأ النبيّ صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل يطلب النصرة من أهل القوة والمنعة بقوله: "من يؤويني من ينصرني حتى أبلّغ رسالة ربي وله الجنة" إلى أن يسّر الله له ستة نفر من يثرب أسلموا على يديه صلى الله عليه وسلم ثم وفد عليه في العام الموالي اثنا عشر من الأوس والخزرج وبايعوه بيعة العقبة الأولى وبعث معهم مصعب بن عُمير رضي الله عنه إلى المدينة يعلمهم دينهم فانتشر الإسلام في المدينة وذاع ذكر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فبايع في العام الثاني ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين بيعة العقبة الثانية ضمن بها الحماية والأمن من قادة الأوس والخزرج ثم هاجر وصحابته إلى المدينة وهناك انتقل إلى :المرحلة الثالثة: وهي مرحلة استلام الحكم والقيام على رعاية مصالح الناس وتنفيذ أحكام الشرع في الداخل وحمل رسالة الإسلام إلى العالم.

فأقام الرسول صلى الله عليه وسلم علاقة الدولة الإسلامية بغيرها على أساس نشر الإسلام عن طريق الدعوة والجهاد. فعقد مع اليهود معاهدات ليتفرّغ لنشر الدعوة في الحجاز ثم عقد معاهدة الحديبية مع قريش ليتفرّغ لنشر الإسلام في جزيرة العرب. ثم أرسل الكتب إلى الدول الموجودة خارج الجزيرة وداخلها يدعوهم للدخول في الإسلام وبذلك أصبحت السياسة الخارجية للدولة الإسلامية تقوم على فكرة ثابتة وهي نشر الإسلام. أي حمل الدعوة الإسلامية إلى العالم.

وحين التحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى بادر الصحابة رضوان الله عليهم بنصب خليفة وبيعته قبل دفنه صلى الله عليه وسلم, وكان الاختيار على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم سار المسلمون كلما هلك خليفة يبايعون خليفة يطبق الإسلام في الداخل ويحمله رسالة إلى العالم وظلت السياسة الخارجية لدولة الخلافة تقوم على حمل الدعوة الإسلامية إلى العالم ففتحت البلدان وانتشر فيها الإسلام وتوسعت الدولة، فكانت القيروان نبتا مباركا لدولة الخلافة حين أسسها القائد العظيم عقبة بن نافع سنة 50 هجرية وكان معه في عسكره خمسة وعشرون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم, واتخذت القيروان قاعدة عظيمة في الجناح الغربي من العالم الإسلامي قاد أهلها الحملات تلو الحملات لنشر الإسلام وفتح البلدان, ففتحت شمال إفريقيا والأندلس وصقلية, ووصل الإسلام إلى جنوب ايطاليا وجنوب فرنسا وانتشر الإسلام في إفريقيا فقامت القيروان بدورها على أحسن وجه وعظم شأنها. قال عنها الادريسي "ومدينة القيروان أم أمصار وقاعدة أقطار وكانت أعظم مدن الغرب قطرا وأكثرها بشرا ..." وقال عنها المقدسي: "فهي مفخرة المغرب ومركز السلطان وأحد الأركان. أرفق من نيسابور وأكبر من دمشق وأجلّ من اصبهان."

فالقيروان هي نبت مبارك وثمرة طيّبة لدولة الخلافة التي طبقت الإسلام وحملت دعوته إلى العالم.

أما الكلمة الثانية فكانت بعنوان:

القيروان رابعة الثلاث

كان للبعثة المباركة التي سيّرها الخليفة الراشد عثمان ابن عفان، رضي الله عنه، بقيادة عبد الله ابن أبي سرح والتي عرفت بجيش العبادلة السبعة وهم:

عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد كتاب وحي الرسول صلى الله عليه وسلم.

عبد الله بن الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق.

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

عبد الله بن جعفر

عبد الله بن عمر بن الخطاب

عبد الله بن المسعود

عبد الله بن عمرو بن العاص

وغيرهم من الصحابة والقادة الفاتحين, حيث وصلوا إلى إفريقية [تونس] كان لها شرف فتح الطريق لإنشاء مدينتنا العظيمة التي اكتسبت موقعا رائدا في عالمنا الإسلامي، هذه المدينة كانت ثمرة الفتح الذي قاده القائد الفاتح عقبة ابن نافع الفهري سنة 50 هجري، الذي جمع ثلة من الصحابة واستشارهم حول مكان بناء مدينة تكون ظهرا للمسلمين، ومركزا فكريا وعسكريا ساهم بالنصيب الأوفر في إقبال البربر على اعتناق الإسلام وفهمه، وانضمامهم إلى الجُيوش الفاتحة وشاركوا العرب في الغزوات والمعارك، ضدّ الروم وضدّ بني قومهم الذين لم يدخلوا الإسلام بعد.

فكان اختيار هذا المكان الحالي لموقعه الاستراتيجي وسماها: "القيروان" وتعني هذه الكلمة بالفارسية معسكر الجيش وأقام

مسجدها الذي يعرف باسمه واجتهد في تحديد القبلة، أوّل قبلة رُسمت في البلاد المغربية، حتى سميت برابعة الثلاث بعد الحرم المكي ومسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، والمسجد الأقصى المبارك.

انتصبت القيروان عاصمة فكرية سياسية ومركزا عسكريا أنشئت فيها المدارس والجامعات (دور الحكمة)، يحج إليها العلماء والفقهاء وأنجبت من الرجال، فكانوا أعلاما في شتى العلوم، ومنها انطلقت الفتوحات تحمل الخير في كل الاتجاهات، ولعل ذكر القائد طارق بن زياد فاتح الأندلس وأسد بن الفرات فاتح صقلية يغني عن المزيد.

عرفت في عهدهم القيروان استقرارا سياسيا ورخاء اقتصاديا قل نظيره، فكانت مركزا فكريا واقتصاديا تأتيها البضائع من الشرق والغرب ومن القارة الإفريقية خاصة بعد أن أمر الخليفة الأموي هشام ابن عبد الملك بإنشاء عديد الأسواق في القيروان وإفريقية ومنها سوق السماط الأعظم وكان طوله بتفرعاته داخل المدينة وخارجها على مسافة 6 كم وكذلك أنشأ أسواقا أخرى تختص كل واحدة منها بصنف من الصناعة أو البضائع. وأنشئت فيها الكثير من المرافق المائية والقناطر: منها بئر أوطة. وعرفت القيروان نهضة فكرية وأدبية عظيمة ونهضة عمرانية، ومن بين علمائها العالم الإمام سحنون وهو كذلك قاضي القيروان الذي أدخل المذهب المالكي على شمال إفريقيا وكانت انطلاقته من مدينة القيروان وعرف بكتابه [المدونة] وكذلك الإمام الأسد ابن الفرات صاحب الأسدية والقاضي أبو محرز والعالم القاضي عبد الرحمان ابن غانم وعلي ابن زياد التونسي والبهلول ابن راشد والعالم رباح والفقيه عيسى ابن مسكين وغيرهم كثر وقد عرف عهد الأغالبة بعديد من الفتوحات حيث فتحت صقلية بقيادة قاضي القيروان أسد ابن الفرات وفي عهد الوالي زياد اللّه الأغلبي في التاسع من رمضان سنة 212 هجري.

أما الإنجازات العمرانية فقد بنى الأغالبة برك المياه العظيمة في كامل إفريقية ومدينة [طبنا] في الجزائر وبنوا مدينة العباسية والتي تبعد 4 أميال عن مدينة القيروان والتي استقبل فيها والي القيروان إبراهيم ابن الأغلب ملك فرنسا [شارلومان] واستعرض أمامه الجيش الإسلامي بكامل معداته والذي أذهل ملك فرنسا وأوروبا وبنى الأغالبة مدينة [رقاده] والتي تبعد عن القيروان 6 أميال وفيها من القصور والحدائق الغناء والبنايات العجيبة كبيت الحكمة وهي جامعة تدرس علوم الفقه والرياضيات والفلك والهندسة وفيها مراصد فلكية وكذلك درس فيها علم الطب. ومن أبرز العلماء والأطباء الذين برزوا أمثال ابن الجزار وإخوته ومن المهندسين مثل إبراهيم الكندي الفقيه وعالم الرياضيات والهندسة حيث قام بتصميم نموذج مشروع قناة لجلب مياه البحر من مدينة [هرقلة بسوسة] إلى مدن القيروان ولم يكتب له المشروع النجاح بسبب موته وذلك في عهد والي القيروان المعز ابن باديس الصنهاجي والذي تمرد على الفرقة الإسماعيلية الرافضة التي حكمت إفريقية بالحديد والنار في القرن الرابع للهجرة وفرضت مذهبهم بالقوة وقتلوا العلماء وقام أهل إفريقية والقيروان بتحريض من علمائها مثل ابن أبي زيد وأبو عمران الفاسي وغيرهم بحرب الإسماعيليين مما اضطرهم إلى الخروج من إفريقية أي مدينة [المهدية] وللانتقال إلى مصر حيث استقروا هنالك وأرسلوا

بجيش نحو القيروان وإفريقية يسمى بجيش [بني هلال] وذلك من أجل تخريب القيروان وكامل مدن إفريقية عقابا لهم ولأهلها لتمسكهم بالمذهب المالكي ورفضهم للمذهب الإسماعيلي.

ومن الإنجازات الأدبية والعلمية في عهد المعز ابن باديس والذي بلغت القيروان في عهده اتساعا عظيما بلغ عدد أبوابها 14 بابا يفتح على عدة أسوار كانت كلها حصنا رادعا لأي غزو أو هجوم من خارج المدينة، وكانت تلك الأسوار والأبواب بمثابة الأمان للقيروان وأهلها من أي بطش قد يحدق بهم. وبرز العالم يحي ابن عمر وكذلك من الأدباء والشعراء ابن رشيق القيرواني وابن شرف وعلي الحصري صاحب القصيدة [يا ليلُ الصبُّ متى غده...] وكذلك الأديب إبراهيم الحصري صاحب كتاب زهر الآداب وغيرهم كثير أحصتهم كتب الطبقات للمالكي وكذلك برز القزاز وأبو عياض وأبو العرب التميمي القيرواني وابن ناجي والدباغ وغيرهم كثير.

ومن خلال هذه الكلمة المقتضبة الموجزة والتي لا توفي حق القيروان وقدرها الكبير عبر تاريخها المجيد أجملنا فيها بعض التاريخ المختصر للقيروان ومساهمتها الحضارية والثقافية وفي أعمال الدعوة والجهاد وقد تعرضت المدينة الشامخة الراسخة في قدم التاريخ إلى حصار في عدة مرات لضربها ولتقزيم دورها الذي أنشئت من أجله ولا تزال القيروان إلى يومنا هذا في حصار علماني مقيت على جميع الأصعدة وستعود القيروان بإذن اللّه تعالى إلى سالف دورها القديم وإلى عزها المجيد, وذلك بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة كما وعدنا بها رب العزة وبشر بها رسولنا الكريم بعودتها بعد الملك الجبري فقال: "ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت". رواه أحمد

يقول الحق تبارك وتعالى: "فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلا إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا". صدق اللّه العظيم

وفي الكلمة الثالثة تعرض الأستاذ عبد الرؤوف العامري إلى **مقاربة بين مدينة القيروان سليلة دولة الخلافة بماضيها المجيد،** كما ورد في الكلمتين السابقتين، وبين مدينة البندقية الإيطالية باعتبار ارتباط اسمها هذه الأيام باللجنة الأوربية، المسماة "لجنة البندقية"، وهي الهيئة الاستشارية لمجلس أوروبا والمختصة بتقديم المشورة للدول الأعضاء فيها، ومساعدة الدول الراغبة في جعل هياكلها القانونية والمؤسسية تتماشى مع المعايير الأوروبية. وما أثاره تقريرها التي أصدرته، هذه الأيام، والذي أبدت فيه رأيها حول المرسوم عدد 22 المتعلق بتعديل القانون الأساسي للهيئة العليا المستقلة للانتخابات بطلب من وفد الإتحاد الأوروبي في تونس، وما أثاره هذا التقرير من لغط حين أعلن قيس سعيد رفضه له وطلبه طرد وفد هذه اللجنة من تونس وقطع العلاقة معها، لعدم مجاراة التقرير إجراءاته التي اتخذها. فلاحظ أنه في حين تقوم مدينة البندقية ورمزية انتساب تلك اللجنة إليها ودورها الحضاري في تثبيت مفاهيمهم الأوروبية علينا وقيامها مقام الحكم في شؤوننا، نجد أن أكبر هموم القيروان "عاصمة الجناح الغربي للعالم الإسلامي" وتحت حكم الخاضعين للهيمنة الغربية، الذين اتخذوا الغرب الكافر سيدا وحكما، أن يكون لها مستشفى، حتى صارت هذه الخدمة البسيطة رمزا للمنّ من قوى إقليمية، وعامل مزايدة رخيصة من أشباه السياسيين في الداخل.

وواصل المحاضر المقارنة بين الدور السياسي الذي تقوم به مدينة البندقية بلجنتها الأوروبية وسعيها الجاد للتدخل في شؤون شعوبنا والتحكم في حكامنا الذين يأتمرون بأوامرهم، وبين حال القيروان اليوم وهي ترزح تحت:

1 ـ قهر حزام العار الذي يحيط بها، والذي لم يجد مسئولوها إلا بإلجاء حرائر القيروان، حفيدات أروى القيروانية، إلى نصب أعشاش الخشب و"البلاستيك" لصناعة وبيع الخبز للمارة دفعا لذل الفقر والخصاصة.

2 ـ مقاومة مدينة الإمام سحنون والفاتح جوهر الصقلي، لظاهرة الانتحار التي استشرت بين أبنائها حتى تصدرت أعلى نسبة تعرفها تونس بلغت في إحدى السنوات 30 بالمائة من إجمالي المنتحرين ومحاولي الإنتحار.

3 ـ نسب البطالة التي كبلت شبابها حتى دفعتهم إلى هجرانها إلى كل الاتجاهات، حتى فقدت المدينة دورها ورسالتها ولا نجد هل شأنا يذكر بعد تاريخها المجيد، وآخر عهدها بأدوار الريادة موقف أهلها من خيانة الباي وقبوله بإمضاء وثيقة الخضوع والقبول بالاستعمار الفرنسي يوم 12 ماي 1881 وتشكل فرق المقاومة من فرسانها وانتظارهم أن ينحاز الباي إليهم ليقود بهم جهاد الدفع فخذلهم.

ثم تطرق إلى موضوع الندوة وما أثاره في الأوساط السياسية وخاصة عند قسم كبير من غثاء الإعلاميين الذي امتهنوا خدمة أسيادهم وخدمة الثقافة والحضارة الغربية، حتى صار إنكارهم المعلومَ من الدين بالضرورة كإقامة حكم اللّه، والدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الواجبة على أهل القيروان وغيرهم في كامل عالمنا الإسلامي منكرا، والقبول بالتدخل الأجنبي والخضوع للدول والمنظمات السرطانية التي تكتم كل نفس واع فينا، شرفا عندهم وحنكة سياسية.

ثم بين أن دعوتنا للقيروان وأهلها ليست دعوة عصبية ولا إلى جهويّة مقيتة، وإنما لرزيتها وما تمثله القيروان في ذاكرة المسلمين من شرف ومجد ودورها الريادي، ولا يعني ذلك بأي حال أن غيرها من المدن وأهل تلك المدن في حل من فرض العمل لاستئناف الحياة الإسلامية

وفي الختام دعا أهل القيروان إلى تحمل مسؤوليتهم في العودة إلى دورهم الريادي الأصيل، والذي أنشأت على أساسه مدينتهم، وأن يكونوا القاطرة التي تقود عملية التغيير، والناس تبع لهم، وأن لا يلتفتوا "للحلول" الماكرة التي يلقيها الغرب الاستعماري من خلال سرطانه الذي بثه فينا وأن يكون لهم شرف القيادة بأحكام الإسلام الخالصة من دون شائبة.

جواب سؤال:

انضمام السويد وفنلندا لحلف الناتو

السؤال:

تقدمت فنلندا والسويد بطلب رسمي للانضمام إلى الناتو في 18 أيار/مايو 2022م، بمقر الحلف في بروكسل، بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، ولكن سرعان ما أعقب هذا الإعلان اعتراض تركي، بسبب موقف البلدين من قتال تركيا ضد الجماعات الكردية المسلحة وعلى رأسها حزب العمال الكردستاني (PKK) النشط في تركيا والمنطقة. ومن المعلوم أنه يجب أن يوافق جميع الأعضاء الثلاثين كشرط أساس لنيل العضوية، بما في ذلك تركيا، على انضمام البلدين إلى التحالف... فما وراء كل ذلك وما هي دوافعه؟

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: مع انضمام فنلندا إلى الناتو، التي كانت سباقة باتخاذ القرار قبل أن تتجه إليه السويد أيضاً، فإن طول الحدود المشتركة لروسيا مع الدول الأعضاء في الحلف والتي يُنظر إليها حالياً على أنها "تحالف معاد"، سوف يتضاعف ليصل إلى 2600 كيلومتر. علماً بأن الحدود مع فنلندا تبلغ 1300 كم، وبالمقارنة فإن طول الحدود الروسية مع أوكرانيا الذي شكل انضمامها المحتمل إلى الناتو أحد أبرز عناوين الحرب الحالية لا يزيد عن 400 كم. وإذا انضمت السويد لاحقاً، رغم أنها لا تمتلك حدوداً مباشرة مع روسيا، فسوف يصبح من السهل على الناتو القيام بنشاطات أوسع وأكثر خطورة في بحر البلطيق. في هذه الحالة، ستصبح جميع الدول التي لديها منفذ لبحر البلطيق، باستثناء روسيا، أعضاء في الحلف، ما يعني إضعاف وجود روسيا الاستراتيجي في هذا الحوض مقابل تحوله تقريباً إلى بحيرة مسيطر عليها من جانب الحلف الغربي. ويعني انضمام السويد إلى الناتو نقل أراضي جزيرة غوتلاند السويدية إلى سيطرة الحلف. ومن ثم سيكون من الأصعب على روسيا العمل بنشاط في هذه المنطقة، وإجراء التدريبات والمناورات، أو حتى تعزيز قدرات الوجود الدائم في المنطقة. وهنا لا يمكن تجاهل أن السويد مثلاً، تمتلك خمس غواصات حديثة للغاية سوف تشكل إضافة نوعية لأساطيل بولندا وألمانيا، وتزيد من محاصرة أي تحركات عسكرية لروسيا في المنطقة.

ثانياً: ومن وجهة نظر عسكرية، فإن انضمام فنلندا والسويد إلى الحلف يضع الكرملين أمام خيارات معقدة وصعبة للغاية، وهذا لا يقتصر على البعد العسكري والاستراتيجي للتطور الأخطر من نوعه منذ الحرب الباردة، بل فوق ذلك فإنه على الصعيد السياسي، خاض الكرملين الحرب في أوكرانيا تحت شعار أساسي يتمثل في إبعاد خطر تمدد حلف الأطلسي شرقاً، وعدم تمكين الحلف من تعزيز نفوذه في أوكرانيا على مقربة من الحدود الروسية، فكيف إذن بعد انضمام فنلندا والسويد للحلف حالياً؟ إن ذلك سيكون واحداً من أخطر التداعيات السياسية لهذه الحرب، لأن الحلف عملياً سيكون على بعد 200 كيلومتر فقط من حدود مدينة سان بطرسبورغ. وهذه تشكل ضربة سياسية قاسية لطموحات الرئيس فلاديمير بوتين، وتطرح أسئلة داخلية حول الجدوى من شن الحرب أصلاً على أوكرانيا من دون حساب تداعيات خطيرة من هذا النوع.

ثالثاً: إن انضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو سيكون له تداعيات على المواجهة الغربية مع الصين. ومن المتوقع أن يتم تأكيد مهمة ردع النفوذ الصيني في استراتيجية الحلف لأول مرة في تاريخه خلال قمة الحلف في مدريد أواخر هذا الشهر حزيران/يونيو 2022، كما أن الناتو لا يُخفي طموحاته بتوسيع نطاق الحلف إلى خارج العالم الغربي، ووجّه دعوات لحضور هذه الفعالية إلى وزراء خارجية كلٍّ من اليابان، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، ونيوزيلندا... ومن هذه الزاوية يشكل الطلب الرسمي الذي قدمته فنلندا والسويد للانضمام للناتو انتصاراً سياسياً للرئيس جو بايدن، وفشلاً للرئيس بوتين، وخطراً على الرئيس الصيني شي جين بينغ.

رابعاً: تأسس حلف شمال الأطلسي بعد وقت قصير من نهاية الحرب العالمية الثانية، وهو تحالف يضم 30 دولة، وتعد تركيا القوة العسكرية الثانية فيه بعد الولايات المتحدة، وعندما تتقدم دولة جديدة بطلب الانضمام يتطلب الأمر موافقة أعضاء الحلف بالإجماع على دعوتها للانضمام، ومن هنا تنبع أهمية تحفظ تركيا على انضمام الدولتين الأوروبيتين... وقد ساندت تركيا توسع الحلف رسميا منذ انضمامها إلى التكتل

قبل 70 عاما. والآن يعارض أردوغان انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو لأربعة أسباب هي:

-1 محاولة أردوغان البقاء في السلطة وسط الانكماش الاقتصادي. فقد ارتفع معدل التضخم في تركيا إلى ثلاثة أرقام في ظل تراجع سعر الليرة، ما أدى إلى إغراق الاقتصاد المترنح بالفعل في أزمة أعمق. وهذا يطرح مشاكل للرئيس قبيل انتخابات 2023، وهو ما يجعل موقف أردوغان أضعف من أي وقت مضى، منذ وصوله إلى السلطة قبل نحو 20 عاماً. فشعبيته في استطلاعات الرأي الأخيرة متراجعة، ولذلك فإنه بالضغط على الحلف بإظهار الممانعة في انضمام فنلندا والسويد يأمل تحقيق مساعدات اقتصادية وعسكرية من دول الحلف تحسن من وضعه الشعبي قبل الانتخابات...

-2 إن أردوغان يأمل في استغلال قضية عضوية السويد وفنلندا في حلف شمال الأطلسي كفرصة لتحقيق هدف لديه منذ فترة طويلة لتأسيس منطقة عازلة خالية من المقاتلين الأكراد على طول الحدود التركية مع سوريا. ومن خلال توسيع المناطق المحررة يمكن لتركيا إعادة توطين اللاجئين السوريين الذين يشكلون مشكلة في تركيا بحسب المعارضة. كما أن خطط العملية العسكرية تعكس اعتقاده بأن الغرب لن يعارض مثل هذه العمليات عندما يحتاج إلى دعم أنقرة لمساعي الدولتين الأوروبيتين الانضمام إلى الحلف. كما أن إعلان أردوغان يهدف إلى تعزيز الدعم من جانب القوميين في وقت يستعد فيه لانتخابات صعبة العام المقبل. وكانت العمليات العسكرية عبر الحدود قد عززت معدلات تأييده في الماضي. وتأتي خطوته في وقت تظهر فيه استطلاعات الرأي تراجع التأييد لأردوغان وحزبه الحاكم، حزب العدالة والتنمية، وسط مشكلات اقتصادية محتدمة.

-3 رغبة أردوغان في لقاء الرئيس الأمريكي، ففي نيسان/أبريل الماضي اشتكى أردوغان في تصريحات للصحفيين من أنه وبايدن لا يتمتعان بنوع العلاقة التي ربطته بالرئيسين السابقين دونالد ترامب وباراك أوباما. (قال أردوغان: "بالطبع، هناك بعض الاجتماعات من وقت لآخر، لكن كان ينبغي أن تكون أكثر تقدما". وأضاف: "أتمنى أن نتمكن من تحقيق ذلك في العملية التالية") (https://arabic.cnn.com 24/05/2022)، أي أن هذا الأمر ليس متعلقاً بالسويد وفنلندا، بل هي لحظة مناسبة يأمل منها أردوغان تسريع لقائه مع بايدن، الذي أبقي الزعيم التركي على مسافة منه.

-4 وقف #الدعم الغربي للأكراد، وتسليم الغرب الأعضاءَ المنتمين لحركة "الخدمة"، فأردوغان ما زال يلاحق المنتمين لحركة الخدمة (أفادت صحيفة "زمان" التركية بأن السلطات أصدرت قرارات اعتقال بحق 40 شخصا من بينهم موظفون وعسكريون مفصولون بتهمة "انتمائهم لحركة الخدمة"، التابعة للداعية فتح الله غولن. وأشارت الصحيفة إلى انطلاق حملة أمنية بالعديد من المدن مركزها إسطنبول وأنقرة، لاعتقال المطلوبين... المصدر زمان 1/6/2022). وأما الدعم الغربي للأكراد، فعلى الرغم من تصنيف الاتحاد الأوروبي لحزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية، فإن العديد من الدول الأوروبية قدموا دعماً تسليحياً لـ"وحدات حماية الشعب"، الذراع العسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي، الذي تعتبره أنقرة الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني، ولذلك قابلته تركيا برفض شديد. كما تعترض أنقرة على استضافة بعض الدول الأوروبية مكاتب تمثيلية للتنظيمات الكردية، واستقبال أعضائها، والسماح لهم بتنظيم فعاليات سياسية على أراضيهم. ولم تستجب غالبية الدول الأوروبية لطلبات أنقرة بتسليمهم. وقد استحضر أردوغان هذه القضية عند حديثه عن اعتراض بلاده على انضمام فنلندا والسويد لحلف الناتو محاولاً استغلاله للتأثير في إزالة الدعم الغربي للأكراد أو تخفيضه، وكذلك تسليم المنتمين لحركة الخدمة.

خامساً: تجري محادثات مكثفة بين تركيا من جهة، والسويد وفنلندا والولايات المتحدة وأعضاء في حلف الناتو من جهة أخرى؛ في مسعى لتلبية بعض مطالب أنقرة، مقابل موافقتها على انضمام ستوكهولم وهلسنكي للحلف. (ففي 18 مايو 2022، أجرى متحدث الرئاسة التركية إبراهيم قالن، محادثات هاتفية مع مسؤولين كبار في كل من ألمانيا والسويد وفنلندا وبريطانيا والولايات المتحدة، تناولت مسألة عضوية السويد وفنلندا في الناتو... https:// 27/05/2022 futureuae.com)، (وفي اليوم ذاته، عقد وزير الخارجية التركي، تشاووش أوغلو، مع نظيره الأمريكي، أنتوني بلينكن، الاجتماع الأول لـ"الآلية الاستراتيجية التركية - الأمريكية"، في نيويورك، حيث تم بحث مسألة انضمام السويد وفنلندا للناتو... 18/05/2022 (https://mubasher.aljazeera.net

سادساً: وعليه فإنه من المتوقع أن تتوصل تركيا لتسوية مع القوى الأوروبية والولايات المتحدة بشأن مسألة انضمام السويد وفنلندا لحلف الناتو، وليس من المرجح وفق المعطيات الحالية أن تتمادى أنقرة في اعتراضها وصولاً لعرقلة انضمام الدولتين للحلف بشكل كامل، بل من المتوقع في نهاية الأمر أن توافق وذلك بعد حصولها على بعض (الترضية) في النقاط الأربعة من بند رابعاً أعلاه، حتى وإن أخذ هذا وقتاً، فقد سبق ما يشبه ذلك... ففي عام 2009، احتجت تركيا على تعيين رئيس الوزراء الدنماركي السابق أندرس فوغ راسموسن رئيساً لحلف الناتو ولكن بعد مفاوضات أخذت وقتاً وافقت تركيا على تعيين راسموسن مقابل حصولها على مناصب (ترضية) داخل الهيكل السياسي والعسكري للتحالف.

الثاني من ذي القعدة 1443هـ الموافق لـ 2022/6/1م

أمير حزب التحرير

مناجي محمد

أنظمة الضرار والغرب الكافر يبغون قرآناً بلا أحكام وسنة بلا بيان، النظام المغربي نموذجا

ما انفك الغرب الكافر في صراعه مع إسلامنا العظيم، يغذي بشكل صليبي حاقد تلك النزعة العلمانية الشريرة في تجريد الشعوب المسلمة من إسلامها وتعسفها بكفره وضلاله. ولقد اشتدت هذه الحرب الحضارية الصليبية عُراما وشراسة وفتكا بعد اندلاع الثورات في كثير من بلاد المسلمين مطلع عام 2011، هذه الثورات التي صعقت الغرب الكافر وأذنابه من أنظمة القهر بعفويتها وحيويتها وقدرة الأمة الكامنة في انتزاع المبادرة، فأربكت برامج الغرب الاستعمارية في بلاد المسلمين بل في العالم، وأثرت على أولويات سياسته الدولية.

ثم كانت ثورة الشام المباركة أكثر نضجا حضاريا وتصميما وعزما مبدئيا ووضوحا وتجليا سياسيا، إذ كان سقفها الإسلام ليس إلا؛ (هي لله هي لله) و(ما لنا غيرك يا الله) و(قائدنا للأبد سيدنا محمد) و(الشعب يريد خلافة إسلامية) و(يا أوباما اسمع اسمع للأبد ما راح نركع، يا أوباما اسمع اسمع خلافتنا راح ترجع)... فحطمت أصنام الغرب وأحرقت أوثانه فأرعبته وأفزعته فأعلنها همجية صليبية يبغي بها استئصال الإسلام ومحو أثره ووحشية سادية في قتل أهله.

وكعادته أوكل بها شر الرعاء الحطمة عملاءه في بلاد المسلمين ومعاول هدمه، وما دام الإسلام عصياً على الكسر وما دام شيطان الغرب يئس من أن يعبد من دون الله في أرض الإسلام، ولكن ما يئس من التحريش وزرع الفتن بين المسلمين. فكانت حملته الفتنة في محاولة بائسة لعلمنة هذا الدين سعيا لتذويبه في حمض العلمانية، عبر تفكيك مفاهيم الفكر الإسلامي الأصيلة لاستنساخ دين هجين من مولدات العلمانية وتفريخاتها؛ عبر مقدمات منها ذلك الزعم الباطل الكاذب في وجود قواعد مشتركة بين الإسلام والفلسفة والفكر العلماني الغربي، وأي بهتان هو في ادعاء مشترك بين الوحي والوضع وبين الحقيقة والإفك! وأي سفاهة وحمق في ادعاء مشترك بين الإسلام كدين وعلمانية كافرة تقصي الدين! ولكنه دأب الغريق في تعلقه بقشة واهية.

فغاية الغرب اليوم ليست كما كانت بداية القرن الماضي إقناعنا بفكرته وطريقة عيشه، ففي إفلاسه وفشله الحضاري اليوم هو يسعى لإعادة صياغة إسلامنا العظيم طبقا لقوالبه العلمانية وبحسب معاييره ورؤاه الفلسفية لتوليد دين علماني يتعسف به المسلمين لعلمنتهم وتضليلهم عبر حملة فكرية مركبة وبأساليب شتى، أوكلها لكيانات الوظيفة الاستعمارية في بلاد المسلمين.

أبرز عناصر هذه الحملة إعادة صياغة مفاهيم الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية عبر التفكيك والهدم ثم التركيب والتلفيق جمعا من هنا وهناك من مكة إلى أثينا، وكان من أبرز آليات وأدوات هذه الحملة:

* النقد والتحديث والعصرنة وكلها آليات هدم وتفكيك وكلها أسماء أخرى للكفر والعلمنة والإلحاد ألبست لبوس النقد والتحديث، ومن غريب وعجيب تهافت الغرب الفكري أنه تم اعتماد أدوات التفكيك والنقد المستعملة في نقد وتفكيك العلمانية الغربية نفسها (المدرسة الألمانية مدرسة فرانكفورت النقدية، مدرسة التفكيك الفرنسية وروادها «فوكو ودريدا») أي اعتمد منهجيته في نقده وتفكيكه لرؤاه الفلسفية العلمانية.

* فكرة تاريخية النص الشرعي، أي أن النص خاضع ومحكوم عليه زمانا ومكانا، فهو وليد ظرف زمني وبيئة معينة وجب إذن تطويره وتحديثة انتهاء بعلمنته.

* الأنسنة عبر تجريد النص الشرعي من قدسيته تأسيسا لنسبية حقائقه وعدم القطع بيقينياته وانتهاء بهدم إيمانه أي عقيدته. يعبر عنها معلمنو الدار باستنساخات مستعربة لآراء علمانيي الغرب من مثل «انتهاء المتعاليات» و«عودة الوجود الإنساني» و«أنسنة المقدس» و«أنسنة الوحي» وغير ذلك من الشطحات الصوتية، كان آخر نعيقهم «الديانة الإنسانية الإبراهيمية» التي أذاعها صبية زايد الأشقياء.

* العقلانية كناية عن التفكير على الطريقة الغربية طبقا للمعايير والمقاييس العلمانية الخاطئة الباطلة، والغاية منها تمجيد العقل وجعل الإنسان مركز ومرجع المعرفة، وأن عقله هو المصدر والمنطلق والمنتهى ومن ثم تجاوز الوحي إلى الوضع العلماني الغربي بوصفه نتاجا عقليا.

* النقض تحت غطاء النقد عبر التشكيك في النص الشرعي سندا ودراية، كالتشكيك في علم الرواية أحد أعظم علوم المسلمين وفنونهم (من باب أن عسلكم ما هو إلا خرء نحل)، عبر تزييف وتزوير الحقائق وادعاء أن الرواة متأخرون عن المرويات أي عن النص الأصلي لضرب ونسف السنة، ومن ثم نقض البنيان وهدم الصرح كله.

* الاجتزاء والافتئات وهي تلك القراءة الانتقائية والمجتزأة للثقافة والفكر الإسلامي واختلاق الأكاذيب والأباطيل ورمي الإسلام بها للتوظيف في التفكيك والهدم، فمتى رفعوا شعار العقلانية أتوا بغلو المعتزلة في الكلام عن العقل واستشهدوا بهم توظيفا، ومتى حاولوا التأسيس للخروج عن النسق العام للفكر الإسلامي أتوا بشذوذ وانحرافات الحركات الباطنية ومرتديها دليلا لهم، وفي سعيهم لهدم الأمة في مجموعها ونسف قطعياتها وثوابتها وتكريس فرقتها وتنافرها استدعوا أحداث التاريخ الإسلامي لتصوير مشاكله أنها كوارث، وحالاته النشاز أنها الأصل، وأصحاب الزيغ والهوى أنهم الثوريون المجددون، ولكم في المأفون الأفغاني وعميُّ البصيرة طه حسين ومن سار على دربهم خير شاهد.

أما الإجراءات العملية لهكذا مسخ حضاري وتحريف وتزييف فكري فأناطها الغرب الكافر بأنظمة الضرار ببلاد المسلمين، ومن رؤوس الضلالة وقرن الشيطان في هكذا إفك إمارات صبية زايد الأشقياء مشركي جزيرة العرب الجدد في انتحالهم شرك الإبراهيمية دينا، ولقد أنشأوا له معبدا وكهنة يجهدون في الترويج له في سعي خسيس لتمييع الإسلام ونقض حقائقه وتسويته بعبادة الصليب وجناية اليهود وشرك وإلحاد عباد الحجر والشجر والبقر والبشر، والغاية الخفية ليست وحدة الأديان بل أن يصبح الإسلام كباقي الأديان المحرفة والوضعية متجاوَزا ومستوعبا داخل المنظومة العلمانية الغربية الكافرة، وفي هذا التنميط مع أديان تمت علمنتها تكمن العلمنة.

ثم هناك في أقصى الغرب الإسلامي نظام الضرار المغربي الذي التحم بالغرب الصليبي كليا فصيره رأس حربة له في حربه الحضارية الصليبية على الإسلام وأهله، فانخرط باكرا في حملة التحريف والتجديف الفكرية تحت ذريعة محاربة الإرهاب والتطرف وإصلاح الحقل الديني وتجديد الخطاب الديني، وكل هذه العناوين عند التحقيق قنطرة للعلمنة الشاملة، أفصح عنها أحد المسؤولين في عملية التحريف والتجديف الواسعة هذه وهو أستاذ علم الاجتماع في جامعة القاضي عياض بمراكش محسن الأحمدي المدرس الزائر بجامعة جورج تاون الأمريكية والذي أوكلت له وزارة الأوقاف تغيير مناهج التدريس بكافة مؤسسات التعليم الأصيل، فبعد استضافته من معهد الشرق الأوسط الأمريكي في 14 كانون الثاني/ يناير 2010 لمناقشة الاستراتيجية المغربية لمواجهة التطرف بدأ تحليله بالقول «إن النظام الملكي المغربي منذ 1965 قام بعمل رائع في تطبيق الإصلاح الليبرالي في المؤسسات الاقتصادية والسياسية والتعليمية والقانونية، ولكن كانت المؤسسة الدينية بعيدة عن تلك الإصلاحات الليبرالية. وقد دفعت الملك محمد السادس إلى استعراض حالة الشؤون الدينية المغربية، وسن برامج للإصلاح ولكن بدرجات متفاوتة من الليبرالية» والليبرالية هنا كناية عن العلمانية والعلمنة.

فغاية الغرب اليوم ليست كما كانت بداية القرن الماضي إقناعنا بفكرته وطريقة عيشه، ففي إفلاسه وفشله الحضاري اليوم هو يسعى لآعادة صياغة إسلامنا العظيم طبقا لقوالبه العلمانية وبحسب معاييره ورؤاه الفلسفية لتوليد دين علماني يتعسف به المسلمين لعلمنتهم وتضليلهم عبر حملة فكرية مركبة وبأساليب شتى، أوكلها لكيانات الوظيفة الاستعمارية في بلاد المسلمين.

ثم كان من مخرجات هذه العلمنة علمنة المناهج والمؤسسات، فكان ما أسماه النظام بهيكلة الحقل الديني سنة 2004 مدخلا لإعادة صياغة مفاهيم الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية في قوالب علمانية في عملية تحريف وتلفيق شاملة، أشرف عليها موظف الاستخبارات الأمريكية الأمريكي كامبيز كانيباسيري وكان له الإشراف المباشر على التأطير الأكاديمي للمناهج الدراسية في دار الحديث الحسنية (المعهد العالي للدراسات الإسلامية)، وعليه أصبحت دار الحديث الحسنية التي كانت مقتصرة على بعض من مواد الثقافة الإسلامية في الفقه والتفسير والحديث وشيء من علوم اللغة العربية معهدا للتكوين والترويض على العلمانية بلبوس إسلامي بعدما أضيفت لمناهجها المواد الثقافية العلمانية كالمنطق والفلسفة وتاريخ الأديان والعلوم الاجتماعية الغربية والنقد التاريخي وعُيِّن لإدارتها عميد علماني خالص، وحُددت غايتها في تخريج فقهاء معلمنين قادرين على مسايرة «المشروع الحداثي للمملكة» حسب توصيف مسؤولي النظام، أي علمنة المشايخ لتوليد الفكر العلماني الهجين بأدوات محلية عطفا عليه تشكيل رأي عام معلمن.

كما تم في شباط/فبراير 2006 استحداث الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب وهي النسخة المعلمنة علمنة شاملة لرابطة علماء المغرب التي حلت الرابطة المحمدية محلها، وحُددت لها وظيفتها فيما سمي نشر مبادئ الوسطية والاعتدال وتفكيك خطاب التطرف، ومهمتها عند التحقيق ذات شقين؛ شق ثقافي فكري حيث أنيط بها من الدوائر الغربية مهمة تأثيث الإسلام الأمريكي لمعهد راند بالمادة الثقافية التي لم تسعفه أعجميته على استخلاصها فأوكل بها مستعربي أنظمة الضرار للحفر والغوص في ثقافة الإسلام مع عملية تحريف وتجديف لازمة للإسلام الأمريكي المزيف. ثم الشق السياسي في اتخاذ بلاد المغرب مختبرا لتجربة وتطبيق هكذا مسخ حضاري وتشوه فكري لتعميمه بعدها على باقي البلاد الإسلامية. ولقد كانت هذه الرابطة بحق فرعا ملحقا للاستخبارات الغربية تخوض حرب الغرب الحضارية الصليبية نيابة عنه.

فقد أُطلقت في هذا الصدد جملة من المنصات الرقمية التفاعلية التي تعنى بإنتاج الخطاب العلماني البديل، علاوة على إصداراتها كسلسلة دفاتر منها «الإسلام والسياق المعاصر» و«دفاتر في تفكيك خطاب التطرف العنيف». كما أطلقت سنة 2016 مركزا للبحث والتكوين في العلاقات بين الأديان ويهدف بحسب بلاغ الرابطة إلى تشجيع وإدماج معرفة ثقافة الآخر والتربية على الاختلاف وإدماج الحوار بين الأديان في المقررات الدراسية، وعند التحقيق فعمل المركز هو التوطئة والتهيئة لاستقبال وقبول معارف ومفاهيم الدين الأمريكي الملفق لإحلاله محل الإسلام. كما نظم مركز الأبحاث والدراسات في القيم التابع للرابطة سنة 2016 مؤتمرا بعنوان «المؤتمر الأول للعلماء الوسطاء حول الوقاية من التطرف العنيف» وذلك بدعم من سفارة أمريكا بالمغرب. ثم أطلقت الرابطة سنة 2020 مشروعا لمكافحة التطرف عبر الإنترنت في صفوف الشباب ممولاً بشكل كامل من طرف الحكومة اليابانية عبر سفارتها بالمغرب وبشراكة مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية بالمغرب.

واستمرت هذه الرابطة في شؤم صنيعها كمدفع من مدافع الحرب الحضارية الصليبية الغربية حتى كان ذلك اللقاء الآثم الفاجر الذي جمع رئيس مكتب الاتصال لكيان يهود بالمغرب دافيد غوفرين بالأمين العام للرابطة الشقي أحمد العبادي، والخبر نشره الصهيوني غوفرين الأربعاء 9 فيفري 2022 على حسابه الخاص بموقع «تويتر» وكتب «تباحثنا خططا تطبيقية عدة محاولين إخراجها إلى أرض الواقع فيما يخص التعاون بين الأئمة المسلمين والحاخامات اليهود».

ويكأن نظام الضرار بالمغرب في حقارته وخسته ما كفاه امتطاء الغرب الصليبي ظهره حتى أردف معه سقط خلق الله من المغضوب عليهم، فهذا النظام المشؤوم مجند رئيسي في حرب الغرب الحضارية الصليبية ضد الإسلام وأهله، ترجمتها إشادة رأس الإرهاب أمريكا وبريطانيا العدو اللدود للإسلام وفرنسا الصليبية وغيرهم من دول الكفر بقبيح صنيعه في محاربة الإسلام وخيانة قضايا أمته، فكان شنيع صنيعه في تطبيعه لخيانته مع كيان يهود وآخر قبائحه المؤتمر الأخير الذي عقد بمراكش في 2022/05/11 لتجديد الحرب على الإسلام وأهله تحت مسمى «مؤتمر مراكش للتصدي للإرهاب».

وقد عدد ونوع هذا النظام المشؤوم أدوات هدمه وتفكيكه فأنشأ المجلس العلمي الأعلى لتصدر الفتيا (الفتيا العلمانية على طريقة الدين الأمريكي الملفق)، وأطلق قناة تلفزيونية وأخرى إذاعية للقرآن الكريم سعيا لتجريد الكتاب من هديه وهدايته من عقائده وأحكامه وآياته وعبره وعظاته ووعده ووعيده، وتحويله وتصريفه علمانيا إلى ذبذبات وحبال صوتية وإيقاع وهز للذقون ونبرة وصوت ولحن لإطراب السامعين، مكرا بأهله في تعطيل هديه وهدايته ومنعهم من تفكره وتدبره وتحكيم أمره ونهيه، وتحويله إلى ظاهرة صوتية لإشغالهم بصوت ولحن قارئه عن كلام وهدي منزله سبحانه!

وفي سعيه الخسيس لإعداد المشايخ المعلمنين تم تقديم منح سخية للأئمة والدعاة وخريجي جامعة القرويين للعلوم الدينية بفاس لإتمام الدراسة بالجامعات الأنجلوسكسونية الغربية لإتمام العلمنة الشاملة للمشايخ. ثم كان مركز تكوين الأئمة والمرشدين والمرشدات المعلمنين ثم تكفله بتصدير هذا الإفك لباقي البلاد الإسلامية بل حتى لدول أوروبا الصليبية.

ثم ها هو في سفور خيانته يعلن عن إطلاق منصة للحديث الشريف بتاريخ 2022/05/09 في محاولة كاذبة آثمة لمسخ السنة وتحريف وتشويه دلالاتها سعيا لإذابتها في النسق العلماني، ولقد أعلن وزير أوقاف النظام صريحا فصيحا في وقاحة وجرأة تامة أن المنصة رفضت أحاديث صحيحة لاعتبارات معينة وصرح «وستكون أجوبة اللجنة في هذه الخانة عن حوالي 850 حديثا أحصتها ولم تدرجها في المنصة لسبب من الأسباب الآتية...». وما كانت أسبابه إلا منكرات معايير ومقاييس العلمانية الكافرة اتخذ منها في غيه وضلاله وتضليله مقاييس حاكمة على النص الشرعي ومتحكمة فيه، ولقد أحصاها وأوردها على منصة ضراره نذكر منها:

* المخالفة للأصول والقواعد المجتمع عليها

* المخالفة لبديهيات العقول التي لا تختلف عليها النفوس السوية

* المخالفة للتاريخ الثابت بشرطه عند أهله

* المخالفة لأصل الرحمة التي هي أصل الدعوة

* المخالفة لكرامة الإنسان

وكأنك بهذا النظام الآبق الفاجر يتألى على الله بإفكه وضلاله ويغمز ويلمز في سنة المصطفى الهادي ﷺ ويعيب ويقدح ويترك منها ما شاء وما شاء حذف. فإن كان ولا بد من نعت وسمة لمنصته الضرار هذه فهي بحق منصة لزنادقة منكري السنة الشريفة المطهرة المنزهة، وما كانوا ليجدوا منصة أقبح منها لصنيعهم. وما كانت حجة الزنادقة في كل عصر إلا ادعاءٌ للعقل وزعمٌ للجديد، فلا قيد على زندقتهم من السماء ولا الأرض بل مطلق الزيغ والضلال في كتمان الحق وطمسه. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾.

هي إمارة سفهائكم معشر المسلمين وقبيح وشنيع صنيعها بدينكم وذلك الذي حذر منه نبيكم ﷺ، جاء عند الإمام أحمد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة: «أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ» قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ ﷺ: «أُمَرَاءُ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي...».

معشر المسلمين! ما كانت أنظمة الضرار في بلادكم إلا سدنة لأصنام وأوثان الغرب وحراسا لكفره وشركه، فأقداحها كواذب وسياستها تمديد لأمد مصائبكم وفواجعكم، واعلموا أن الخلاص الخلاص في الهدم الهدم، ورفع صرح وراية الإسلام وخلافته الراشدة على أنقاض أصنام الغرب وسدنته.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

أمريكا؛ خلا لك الجو فبيضي واصْفِري

م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام/ الكويت

الخبر:

كتب حساب تويتر وإنستغرام للسفارة الأمريكية في الكويت ناهقاً؛ دفاعاً عن حقوق الإنسان لأفراد "مجتمع الميم"، قال الرئيس بايدن: "يستحق كلّ الناس الاحترام والكرامة والقدرة على العيش دون خوف بغض النظر عمن هم أو من يحبون"، وأرفق الحساب مع تغريدته علم المثليين. كما وأثارت التدوينة الآلاف من ردود الفعل الغاضبة والمستنكرة من أبناء الشعب في الكويت.

التعليق:

أمريكا والغرب من ورائها يصولون ويجولون في بلاد المسلمين؛ يبثون سمومهم وينشرون نجاساتهم، ويغتصبون الثروات والأعراض والبلاد، ويقتلون يدمرون ويهجّرون... ولا عجب.

فهم أعداء كما قال الله رب العزة: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُبِيناً﴾.

وهم أنجاس كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾.

ولا عجب أيضاً في تجرُّؤهم واستفزازهم لمشاعر المسلمين، فلا حسيب ولا رقيب، وكأننا كَلأٌ مستباحٌ لكل دابة.

لا عجب، فرسولنا الكريم ﷺ يقول: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»، وأمة بغير درع واقية أنّى لها أن تتقي الأعداء وأفكارهم ودعاياتهم وجيوشهم وكيدهم؟!

وبعد انتفاء العجب أؤكد بصوت عال وواضح أننا معاشر المسلمين لا نكتفي بالشوق إلى أيام العزة التي خلت، حينما كانت أجراس الكنائس تنكس حين مرور أسطول دول الخلافة العثمانية، ولكننا نزيد على ذلك بالعمل على إقامة الخلافة على منهاج النبوة، تنهي نفوذ الغرب الكافر المستعمر في بلاد المسلمين، وترد كيده في نحره، وتحمل الإسلام للعالم حضارةً وطهراً وعقلاً مستنيراً وفطرة سليمة.

وأيا أمريكا: نقّري ما شئتِ أن تُنقّري ... قد رحل الصياد عنك فأبشري

ورُفِع الفخّ فماذا تحذري ... لا بدّ من صيدك يوماً فاصبري

جريدة الراية

تطوّرات الحرب في أوكرانيا والنظرة إلى الصين

أ- حمد طبيب

ذكر موقع بي بي سي بتاريخ 25/5/2022 نقلا عن الرئيس الأمريكي بايدن أثناء جولته في طوكيو؛ وخلال حضوره مؤتمرا لحلف كواد ضد الصين قال: "إن الولايات المتحدة ستدافع عن تايوان عسكريّاً إذا هاجمت الصين تلك الجزيرة ذات الحكم الذاتي"، وتابع: "إن الصين تلعب بالنار..."، وذكر موقع الجزيرة نت في التاريخ نفسه عن الرئيس بايدن؛ في رده على سؤال: عما إذا كانت أمريكا ستتدخل عسكرياً إن حاولت الصين السيطرة على الجزيرة بالقوة، قال بايدن: "هذا هو التعهد الذي قطعناه على أنفسنا"، مضيفاً: "كنا موافقين على سياسة صين واحدة، ولكن فكرة أن تؤخذ تايوان بالقوة هي بكل بساطة غير ملائمة". وقال أيضا خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا؛ عقب اجتماع مطوّل في طوكيو: "إن الصينيين يلعبون بالنار بالفعل حاليّاً؛ عبر التحليق بالقرب من تايوان، وعبر كل المناورات التي يقومون بها". وكان المتحدث باسم مكتب شؤون تايوان التابع لمجلس الدولة الصيني، تجو فينغليان، قد صرح يوم الاثنين 23/5/2022؛ أي قبل الاجتماع المذكور بيومين قائلا: "إن الولايات المتحدة تلعب بالنار في ملف تايوان". جاء ذلك بعد إعلان الرئيس الأمريكي جو بايدن: "أن بلاده مستعدة للدفاع عن الجزيرة عسكرياً في وجه أي غزو صيني"، وصرح تشاو ليجيان، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، في مؤتمر صحفي عقد الخميس 26/5/2022، أي بعد تصريح الرئيس بايدن في طوكيو بيوم واحد قائلا: "تعارض بكين بشدة جميع أشكال الاتصال الرسمي بين الولايات المتحدة وتايوان". وقال: "إذا قامت رئيسة مجلس النواب الأمريكي بيلوسي بزيارة تايوان، فإن هذا من شأنه أن ينتهك بشكل خطير مبدأ صين واحدة، وشروط البيانات المشتركة الثلاثة بين الصين والولايات المتحدة، ويقوض بشكل خطير سيادة الصين وسلامة أراضيها، ويؤثر بشدة على الأساس السياسي للعلاقات الصينية الأمريكية، ويرسل إشارة خاطئة، لقوى استقلال تايوان الانفصالية؛ وتم تقديم احتجاجات شديدة للجانب الأمريكي"، وتابع قائلا: "إذا أصرت الولايات المتحدة على أن تكون لها طريقتها الخاصة، فستتخذ الصين إجراءات حازمة وقوية لحماية سيادتها، وسلامة أراضيها بحزم.. كل العواقب المحتملة التي ستنشأ عن هذا سيتحملها الجانب الأمريكي بالكامل".

وكرد فعل مشترك من الصين وروسيا على تحركات أمريكا تجاه الصين؛ خاصة زيارة الرئيس الأمريكي لطوكيو، وحضوره القمة السياسية لحلف كواد العسكري، أجرت طائرات روسية وصينية تدريبات مشتركة لتسيير دوريات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء 25/5/2022. أي في الوقت نفسه الذي حضر بايدن قمة سياسية لحلف كواد الذي يضم كلاً من (أمريكا وأستراليا والهند واليابان). وقالت الوزارة في بيان لها: إن التدريبات المشتركة استمرت 13 ساعة فوق بحر اليابان وبحر الصين الشرقي، وشاركت فيها قاذفات استراتيجية روسية من طراز توبوليف تو95- وطائرات صينية من طراز شئان-إتش 6.

والسؤال الوارد هنا ويسأله كثير من الخبراء والسياسيين: هل يمكن أن تتدحرج الحرب الأوكرانية لتشمل الصين، أم أن هذه الأمور الطارئة سوف يحتويها ساسة الصين وأمريكا كغيرها من أزمات عابرة سبقت هذه الأزمة؟

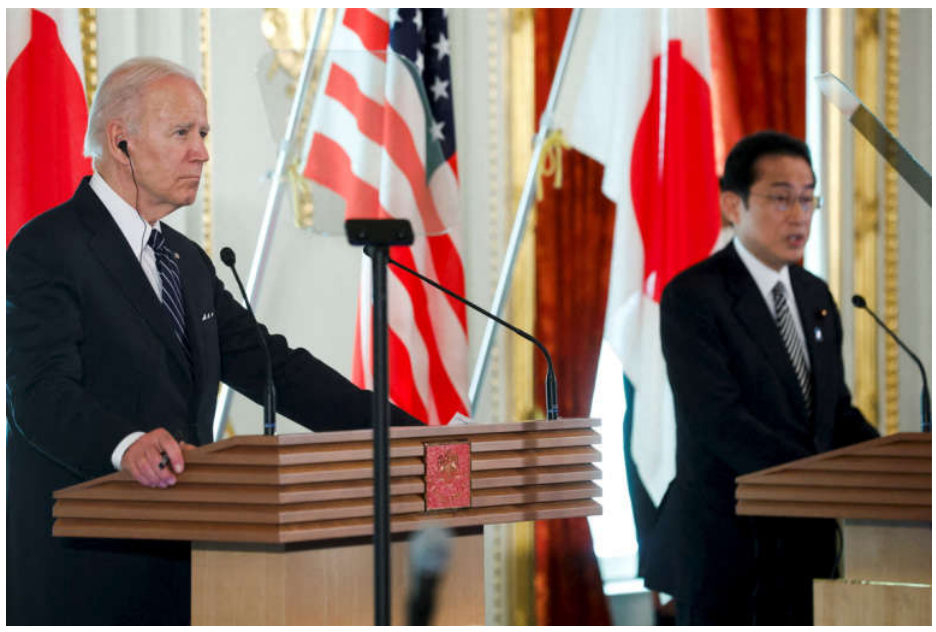

وللإجابة عن هذا السؤال نقول: لقد ارتبطت بالحرب الأوكرانية غايات وأهداف مخفية، لا تعلنها أمريكا صراحة، ولكنها تظهر أحيانا في تصريحات السياسيين، وفي أعمال أمريكا الدولية. وإن من أهم هذه الغايات والأهداف (غير المعلنة) من الحرب الأوكرانية: تطويق الصين سياسيا وتجاريا واستراتيجيا؛ بحيث تبقى ضمن دائرة السيطرة عن بعد، وعدم منافستها أمريكا خاصة أنها أصبحت عملاقا اقتصاديا؛ صناعيا وتجاريا وفي مجالات التكنولوجيا، والتأثير بكل الوسائل المتاحة لفك الحلف بينها وبين روسيا؛ خاصة بعد إعلان ترسيخ أقدام الشراكة الاستراتيجية غير المحدودة التي وقعتها سنة 2001، وجددتها سنة 2022 في دورة الألعاب الأولمبية. وقامت الصين بتوقيع معاهدات تجارية عدة مع روسيا أشهرها اتفاق الغاز سنة 2014، وصفقة البترول 2013، وتدشين خطوط للغاز والبترول تصل حدود الصين. وقامت الصين أيضا بمد يد العون لروسيا بعد العقوبات التي فرضتها أمريكا عليها بعد احتلالها لمنطقة القرم سنة 2014. وهناك تعاونات كثيرة عسكرية وسياسية واقتصادية مع الصين؛ حيث يعتبر الخبراء الاقتصاديون أن الصين هي أكبر شريك اقتصادي لروسيا. وقد قامت أمريكا بخطوات عديدة في هذا الاتجاه، منها إشعال نار الحرب الدائرة اليوم في أوكرانيا ومحيطها؛ للضغط على روسيا من أجل فك الشراكة بينهما، ومنها كذلك إنشاء الأحلاف العسكرية المحيطة بالصين كحلف كواد وحلف أوكوس العسكرية.

وقامت أمريكا كذلك بفرض بعض القيود على صادرات الصين لأمريكا، وفرضت عليها قيودا جمركية كذلك، وفرضت سابقا عقوبات اقتصادية على الصين في مجالات عسكرية معينة.

إن سياسات ملاحقة الصين للتضييق عليها من جانب أمريكا كثيرة ومتعددة ومتجددة؛ وتشمل نواحي كثيرة منها سياسي ومنها تجاري، ومنها عسكري. والهدف منها - كما قلنا - هو وضع الصين ضمن دائرة معينة لا تتجاوزها عالميا، وفك شراكتها مع الدول الأخرى بحيث تبقى ضعيفة متقوقعة على نفسها.

والحقيقة أن أمريكا قد فشلت في هذه السياسات. وقد بدأت الصين بالتعاون مع غيرها من الدول ككوريا الشمالية وروسيا بالتحدي والتصدي، وإعلان المعارضة لسياسات أمريكا تجاهها. وهذا الأمر سيولد صراعات جديدة ويزيد أُوار الحرب المشتعلة في أوكرانيا وفي غيرها لتتسع دائرتها.

إن مسألة تايوان على وجه الخصوص سوف تفجر صراعا جديدا؛ نتيجة تدخلات أمريكا المتزايدة بالطريقة نفسها التي حصلت في أوكرانيا. فما حصل في أوكرانيا هو أن أمريكا دست أنفها داخل مناطق روسيا الحيوية، وأشعلت النار في جوارها لتتمكن من فرض عقوبات دولية عليها من أجل أهداف غير معلنة أحدها فك شراكتها مع الصين. وبالطريقة نفسها تشعل أمريكا اليوم نارا جديدة بجوار الصين في تايوان؛ لجر الصين للمواجهة واحتلال تايوان؛ كونها جزءاً لا يتجزأ منها، ومنطقة حيوية مثل أوكرانيا لروسيا. ووقعت اتفاقات سابقة مع الصين بخصوص تايوان تماما كما وقعت اتفاقات مع روسيا بخصوص أوكرانيا ثم صارت تتنصل منها وتعمل ضدها بطرق معوجة.

إن هدف أمريكا المخفي هو إشعال صراع دموي في منطقة المحيط الهادي، وبحر الصين الجنوبي. وبالتالي فرض عقوبات دولية على الصين لإرغامها على الركوع عند مطالب أمريكا السياسية، بعد فرض عقوبات شديدة عليها. والحقيقة أن هذه النار التي تحاول أمريكا إشعالها في منطقة تايوان عن طريق التدخلات بالإضافة إلى النار المشتعلة في أوكرانيا وبعض دول أوروبا المجاورة، هذه النيران سوف يمتد حريقها إلى أبعد من أهداف أمريكا، وربما انفلتت منها، ولم تستطع السيطرة عليها؛ فتجر دماراً اقتصاديا عالميا واسعا، وتجر صراعات دموية إقليمية غير محسوبة، لا تخدم مصالح أمريكا ولا غيرها.

وفي الختام نقول: إن عنجهية أمريكا وطمعها وصلفها تجاه العالم سوف يجر عليها الويلات تلو الويلات، وسوف تجر على العالم كله المصائب الاقتصادية والأزمات والشرور والقلق وعدم الاستقرار. وفي النهاية سيكون مكرها سببا في دمارها وخرابها، كما حصل مع غيرها من قبل؛ الإسكندر المقدوني ونابليون وهتلر وغيرهم. فيصدق فيها قول المولى عز وجل: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

نسأله تعالى أن تكون هذه الصراعات فاتحة خير لأمة الإسلام لتأخذ طريقها في إنقاذ البشرية من هذا الدمار والخراب والشرور المبنية على سياسات رأس المال المقيتة، والأطماع المرتبطة بالطين والتراب، اللهم آمين.

جريدة الراية

مسيرة الأعلام في القدس بين الصراع على مسارها ووجود منظمها

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

كما يقال بأن احتفالات المستعمر هي نكبات عند من استعمره، وكيان يهود مستعمر، أعياده واحتفالاته هي في حقيقتها محطات ونكبات أصابت قضية فلسطين وأمة الإسلام، ومن هذه المحطات المظلمة ما يطلق عليه مسيرة الأعلام، وهي احتفال سنوي بما يطلق عليه كيان يهود بيوم "توحيد القدس" ويعتبره عيداً وطنياً لإحياء ذكرى استكمال سيطرته على مدينة القدس واحتلال الجزء الشرقي منها وخاصة المسجد الأقصى والبلدة القديمة وذلك خلال مسرحية حرب حزيران/يونيو عام 1967.

ويحتفل كيان يهود منذ عقود بهذه الذكرى بمسيرة يطلق عليها مسيرة الأعلام، فيحتشد الآلاف من مستوطنيه حاملين أعلام كيانهم للتعبير بعنجهية عن السيطرة والنفوذ ويتحركون وفق مسار معتاد يمر من بابين من أبواب البلدة القديمة هما باب الخليل والجديد حتى تصل المسيرة إلى باب العامود حيث تواجه بالعادة تصعيداً وتصدياً من أهل القدس الصامدين المرابطين وذلك رغم كل الحواجز التي تنصبها الشرطة بالعادة لمنع تعرض المقدسيين ومن يؤازرهم من أهل فلسطين للمسيرة.

وهذه المسيرة ونظراً للتغيرات السياسية الحاصلة خاصة في السنوات الأخيرة وكلها لصالح كيان يهود، ومنها اعتبار الولايات المتحدة مدينة القدس عاصمة له ونقل سفارتها إليها، واعتبار المسجد الأقصى مكاناً مقدساً عند الديانات الثلاث، والتطبيع المتتابع ودون أدنى مقابل من الأنظمة العربية، وتمسك السلطة الفلسطينية بمشروعها الاستثماري لجمع المال والتفريط بكل شيء حتى فتات الفتات من القضية، نظراً لكل تلك التغيرات وفي ظل تصاعد شعبية جماعات اليمين وسيطرة أحزابها على الحكومة والمعارضة وسعيها لإرضاء جمهورها الذي بات يتحرك بهوس توراتي لتقسيم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، باتت المسيرة أداة سياسية لفرض وقائع جديدة وترسيخ مخططات متعلقة بالمسجد الأقصى ومدينة القدس، حيث تخطط جماعات الهيكل هذه المرة لتنفيذ اقتحامات بأعداد كبيرة للمسجد يتم خلالها رفع علم كيان يهود وغناء النشيد القومي وأداء الصلوات الجماعية العلنية ثم المشاركة في مسيرة الأعلام عصراً.

إن هذه المسيرة في جميع أحوالها وطقوسها ومساراتها هي جزء من عملية التهويد المستمرة لمدينة القدس وفرض التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى خاصة بعد قرار محكمة الصلح التابعة لكيان يهود والذي استبق المسيرة بأيام فقط ويقضي بالسماح للمستوطنين بأداء الصلوات التلمودية بصوت عالٍ وما يشبه "الركوع" أثناء الاقتحامات التي باتت شبه يومية للمسجد الأقصى، وقد نص قرار المحكمة على أن جملة "شيماع يسرائيل" وتعني: "اسمع يا إسرائيل" والانحناء على الأرض داخل المسجد أمر لا يمكن تجريمه، وكانت المحكمة ذاتها العام الماضي قد سمحت بما يسمى بالصلوات الصامتة، وهذا كله يأتي في سياق التمهيد لعملية التقسيم للمسجد، ولا يغير من حقيقة هذه المحاولة قرار المحكمة المركزية لكيان يهود بإلغاء قرار محكمة الصلح الذي يسمح للمستوطنين بالصلاة، فالتوجه واضح وصريح ولو اختلفوا سياسياً على التوقيت وآلية التنفيذ.

ورغم خطورة ذلك التسخير للمسيرة لفرض وقائع جديدة تخدم كيان يهود إلا أن التركيز الكبير والمقصود على تفصيلاتها وخط سيرها، وهل تدخل الحي الإسلامي أو لا تدخله، وحصر الحديث في ذلك هو زوبعة إعلامية تغطي على أصل المصيبة، وهي وجود هذا الكيان الغاصب على هذه الأرض المباركة، وهو محاولة لإشغال الرأي العام بشكل تام وخاصة في خارج فلسطين بتفصيلات وتفريعات لا تؤثر في حجم الكارثة الحاصلة، فمجرد احتلال جزء من الأرض المباركة مصيبة، فكيف وإذ بها كلها محتلة؟! وكيف وإذ المسجد الأقصى يدنس بشكل شبه يومي حتى وصل عدد من دنسوه العام الماضي 34 ألف مستوطن؟! ووصل الحال بالمستوطنين أن ينظموا جولات إرشادية ودروساً توراتية عن الهيكل المزعوم في ساحاته وتنظيم مباركة حاخامية واحتفالات بلوغ للذكور والإناث وإشهار الزواج ومباركته، بالإضافة إلى قراءة مزامير التوراة حتى تفاخرت جماعات الهيكل بالنفخ في البوق (أحد الطقوس التوراتية) داخل الأقصى لأول مرة منذ احتلال القدس وأدخلوا سعف النخيل (ثمار عيد العُرش) إلى المسجد، كما رفعوا علم كيانهم في ساحات المسجد الأقصى.

إن أهل فلسطين هم شوكة في حلق يهود وهم يدافعون عن المسجد الأقصى ومدينة القدس رغم أنهم تحت احتلال ويجبرونه في بعض الأحيان على تغيير مخططاته الحاقدة والتعديل في تفصيلاتها وتأجيل بعضها، ولكنهم في الحقيقة مستضعفون بحاجة إلى أمة تنصرهم وجيوش تهزم عدوهم، وهذا ما لا يريد الإعلام التابع للأنظمة العميلة المطبعة إظهاره، فيركز على التفصيلات والتفريعات وما يقوم به أهل فلسطين وما قد يحصل ويشغلون الأمة بشكل تام بذلك ويحرفون أنظارها عما هو الواجب الذي يترتب عليها؟ وكيف يكون الخلاص؟ وأين تكمن الخيانة والعمالة؟ وما هو الواجب تجاه الأنظمة المطبعة؟ وغيرها من التساؤلات والأفكار السياسية التي إن أثرت في الأمة وحركتها كانت الطامة على كيان يهود والغرب والدول الكبرى، فيُشغل الأمة بموقف أهل فلسطين المستضعفين من المسيرة وجرائم كيان يهود بدل أن تنشغل الأمة بموقفها هي منهم ومن نصرتهم.

وفي الختام: إن مسيرة الأعلام بغض النظر عما سيلحق بها وما يرافقها ووتيرة التصعيد وحجمه وطبيعته هي وصمة عار في جبين أنظمة الخيانة والتطبيع، وهي صفعة سنوية تذكر أمة الإسلام بمصيبة احتلال المسجد الأقصى وكيف سلمه النظام الأردني الخائن خدمة لمخططات بريطانيا ومشروعها للسلام مشروع الدولة الواحدة في ذلك الوقت، وتذكر هذه المسيرة الحاقدة الأمة الإسلامية أن المسجد الأقصى ليس بخير وأنه يدنس بشكل شبه يومي وليس مرة في العام وإن كانت كافية للشعور بمرارة الهزيمة، وأنه يتعرض لمحاولة حقيقية لتقسيمه وأنه يستصرخ أمة الإسلام لتنقذه من غطرسة كيان يهود وحلم مستوطنيه بهدم قبة الصخرة وبناء الهيكل المزعوم، وأن الأمة الإسلامية هي الجهة القادرة على ذلك وهي الجهة المكلفة بنص الوحي، قال تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير﴾.

أربعة أمور قطعية الدلالة تؤكد زوال كيان يهود

أيها المسلمون: إن فلسطين الأرض المباركة، أرض القدس، أرض المسرى والمعراج هي في قلوب المسلمين حتى وإن ابتُلوا بحكام رويبضات يطيعون الكفار المستعمرين فوق طاعة رب العالمين، فإن فلسطين وقدسها هي فلسطين المسلمين، وليست فلسطين أولئك الحكام الخونة ولا هي قدسهم، وإن تطبيع علاقاتهم مع دولة يهود المغتصبة لفلسطين سيكللهم بالعار والشنار حتى يومهم الذي يوعدون، فإن فلسطين ستعود إلى أهلها بعد قتال يهود المحتلين للأرض المباركة في يوم مشهود تعلوه صيحات الله أكبر من جيوش المسلمين، وهو وعد غير مكذوب قاله الصادق المصدوق ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» رواه مسلم

أيها المسلمون: إن الجيوش في بلاد المسلمين هم أبناؤكم وإخوانكم وبنو جلدتكم، وفيهم المخلصون فأنيروا بصيرتهم بالحق وادفعوهم إليه لإنقاذ فلسطين من كيان يهود المسخ الذي احتلها وعاث فيها فساداً وإفساداً بدعم من الحكام في بلاد المسلمين الذين بدل قتال ذلك الكيان حفظوا أمنه! ولولا ذلك لما بقيت لهذا الكيان باقية حتى اليوم، فيهود لا يُنصرون في قتال جاد مع المسلمين [لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ] هذا واقعهم وهذا شأنهم، ولكن بدل قتالهم تعامل الحكام معهم بصلحهم، وبدل إخراجهم من ديارنا كما قال العزيز الحكيم [وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ] وإذ بهؤلاء الطواغيت يثبتونهم فيها! ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُون﴾.

أيها المسلمون: إنه لا يصلح هذا الأمر إلا بما صلح به أوله: حكم بما أنزل الله وجيوش تزلزل أعداء الله، ولن يكون هذا إلا بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من جديد، فتجتث كيان يهود الذي دنس فلسطين الطاهرة أكثر من سبعين عاما، ومن ثم تعود فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام، بلداً عزيزاً في دولة عزيزة، خلافة على منهاج النبوة... وإن هذا لكائن بإذن الله، تؤكده أمور أربعة قطعية الدلالة:

الأول: أن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ] وأمة هذا حالها لن تصبر على ضيم فلا تنسى قدسها مهما صنع الطغاة بل تدوسهم بأقدامها فتؤزّهم أزّاً...

والثاني: وعد من الله بالاستخلاف في الأرض [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ] وبشرى من رسوله ﷺ بعودة الخلافة على منهاج النبوة «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد.

والثالث: حديث الصادق المصدوق ﷺ عن قتال اليهود وقتلهم: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» رواه مسلم.

والرابع: حزب صادق مخلص بإذن الله يعمل لتحقيق وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، وهو الرائد الذي لا يكذب أهله، صاحب بصر وبصيرة، يقود الأمة إلى الخير الذي يحييها بعزة ونصر، وفوز في الدارين وبشر المؤمنين.

وأمة فيها ركائز النصر هذه، فبإذن الله ستقيم خلافتها وتحرر قدسها، وتقطع دابر الظلمة وأسيادهم وأعوانهم ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

إلغاء (الأبارتايد) في جنوب إفريقيا (الجزء 2)

توبة وتكفير واعتذار أم إلتفاف وتبييض واستثمار..؟؟

إنّ التفرقة العنصرية المقيتة التي عانى منها السّكان الأصليّون في جنوب إفريقيا منذ القرن 17م وسياسات الفصل العنصري (الأبارتايد) التي مارستها حكومة الأقلّية البيضاء ضدّ السود والملوّنين طيلة أكثر من أربعة عقود (1993-1948)، لم تحقّق الغاية منها بل أفرزت نتائج عكسيّة وكشفت عن هشاشة نظام (بريتوريا) وتآكله وعجزه عن الثبات والصّمود أمام المتغيّرات المحلّية والإقليمية والدوليّة :فقد كان الهدف من نظام الفصل العنصري فرض إطار قانوني يحافظ على الهيمنة السياسيّة والاحتكار الاقتصادي للأقلّية المستعمِرة ذات الأصول الأوروبيّة ،إلاّ أنّه ومع نهاية عقد الثمانينات من القرن المنصرم بدأت حكومة الحزب الوطني اليميني الأفريكاني تترنّح تحت ضغط النبذ الإقليمي والجفاء الدّولي والاضطرابات الدّاخلية بشكل ينذر بزوالها ويهدّد بجدّية مصالح الأقليّة البيضاء وهيمنتها على دواليب الدّولة..إلى هذا الحدّ بدا واضحًا أن السلطة في (بريتوريا) إزاء خيارين أحلاهما مرّ: إمّا المواصلة في نهج التحدّي والتّصعيد والقبضة الحديديّة بما يرشّحه ذلك من خطر الانفجار وفقدان السيطرة ثمّ السّقوط..أو مسايرة منطق العصر ومتغيّراته ومستجدّاته، والقيام بانحناءة بسيطة أمام العاصفة السوداء بما يمثّله ذلك أيضًا من (تضحيات أليمة) تحرم الأقليّة البيضاء من بعض فتات مائدة جنوب إفريقيا.. فماذا تُراها ستختار..؟؟ وكيف ستجسّد خيارها على أرض الواقع..؟؟ ومن سيتكفّل لها بذلك..؟؟

منديلا على الخطّ

مدفوعة بالمنطق البراغماتي اختارت حكومة الأقلية البيضاء ـ ومن ورائها زعيمة (الكومنولث) بريطانيا ـ الحلّ الثاني الذي يحقّق لها المعادلة الصعبة التالية :تواصل سيطرة العرق الأبيض على مقدّرات البلاد ومراكز القرار فيها مقابل وهم المساواة وبعض التنازلات الشكلية..فتلك الخطوة (الشّجاعة) حتميّة تاريخيّة وضرورة سياسية اقتضتها المرحلة بمتغيّراتها ومستجدّاتها بحيث يجب الإقدام عليها ـ حتّى وإن لم يطالب السود بها ـ لأنّها خطوة استباقيّة في مصلحة البيض من باب الوقاية خير من العلاج، إلاّ أن السّير فيها لا يخلو من أخطار ومعرقلات :فمن الأقليّة البيضاء من يعارضها ويتشبّث بنظام (الأبارتايد) حفاظًا على نفوذه ومصالحه وطريقة عيشه وتفكيره، كما أنّ الأغلبية السوداء من ضحايا الميز العنصري قد ترى فيها فرصةً للانتقام وارتكاب الجرائم البشعة..من هذا المنطلق أخذت بريطانيا تنبش في سجون جنوب إفريقيا بحثًا عن الرّجل الذي سيتكفّل بترويض السّود وتدجينهم وتبديد مخاوف البيض وتقديم الضمانات الكفيلة بتطمينهم وتهدئتهم مع الحفاظ على ولاء البلاد لها..هذه المواصفات النّوعية اجتمعت في المحامي الجريء المسجون منذ 27 سنة (نيلسون مانديلا) بالإضافة إلى ما يتمتّع به من (كاريزما) وشهرة داخليّة، لذلك وجدت فيه بريطانيا ضالّتها وراهنت عليه ليكون بمثابة ياسر عرفات جنوب إفريقيا، و(المنديلة) التي يمسح فيها البيض جرائمهم العنصريّة، والجسر الذي يواصلون عبره سيطرتهم على البلاد والعباد..على هذا الأساس ومنذ سنة 1985 انخرطت (بريتوريا) في مفاوضات سرّية مع مانديلا ومجموعة من رفاقه (ثابو مبيكي ـ ديزموند توتو..) من داخل سجنهم في جزيرة (روبن) إلى أن استوت الطّبخة سنة 1990 :في تلك السنة ترأّس الحكومة البيضاء (فريديريك دوكلارك) الذي فاجأ العالم وأعلن عن فشل سياسة (الأبارتايد) وألغى جميع القوانين العنصريّة وأقرّ حزمة من الإصلاحات (دستور ديمقراطي ـ حق الانتخاب للجميع ـ المساواة أمام قضاء مستقلّ..) كما رفع الحظر عن الأحزاب السياسية وأطلق سراح جميع السجناء السياسيّين ودخل في مفاوضات مع مانديلا وطاقمه تُوّجت بانتخابات عامّة سنة 1994 فاز فيها بأغلبيّة ساحقة (حزب المؤتمر الوطني الإفريقي) وأصبح (الزعيم مانديلا) أوّل رئيس أسود (لشعب جنوب إفريقيا) ،أمّا دواليب الدولة فبقيت بيد بريطانيا ورجالاتها البيض..

مصالحة أم التفاف وتهرّب..؟؟

إنّ العنصرية هي عقلية ونظرة ومشاعر وأحاسيس قبل أن تكون ممارسةً وسلوكًا، كما أنّ الاستعمار هو وضع سياسي واقتصادي وثقافي قبل أن يكون غزوًا عسكريًّا أو قبضة أمنيّة..فقد تُجرَّم الممارسات العنصريّة قانونيًّا ودستوريًّا ولكن النظرة العنصرية والمناخ العنصري يبقى سائدًا، كما قد يغيب الغزو العسكري الأجنبي ولكنّ واقع الارتهان السياسي والاقتصادي والثقافي للعدوّ يبقى مكرّسًا..هذه النّاحية الشكليّة راهن عليها الاستعمار في ثوبه الجديد ليحظى بالقبول والدّيمومة، كما راهن عليها البيض في جنوب إفريقيا لضمان سيطرة عنصرهم على الحكم والثّروة مع التفصّي من تبعات جرائمهم العنصريّة ضدّ الأغلبية السّوداء..ذلك أن تجربة العدالة الانتقالية في جنوب إفريقيا لم تنشأ عن رغبة ذاتية جماعيّة صادقة مخلصة ناجمة عن اقتناع بفداحة الجرم المقترف وأسف وندم على اقترافه وعزم على الإقلاع عنه ورغبة في الاعتذار من الضحيّة، بقدر ما قامت على محاولة التهرّب من العقاب بأخف الأضرار عبر الالتفاف حول الاعتذار وإفراغ المصالحة من محتواها والمزايدة على شكليّات الممارسة الاستعماريّة العنصرية وأعراضها دون المساس بكنهها وجوهرها..فقد تجسّدت تلك التجربة في شكل محاكمات شعبيّة أُطلق عليها (لجان الحقيقة والمصالحة) وعُهد إليها ـ نظريًا ـ بإماطة اللّثام عن التّجاوزات والجرائم العنصريّة وإنصاف الضّحايا وُصولاً إلى تسوية غير جزائيّة للملفّات العالقة، أي أنّه تمّ الاكتفاء بالاعتراف مع استبعاد المتابعة خاصّةً بالنسبة للفاعلين السياسيّين..أمّا عن التسوية في حدّ ذاتها فقد قامت أساسًا على منطق الضغط والابتزاز والمقايضة وذلك وفق أشكال ثلاث :أولاً الاعتراف مقابل التفصّي: أي أنّ مجرّد الإقرار بالجرم المقترف يُعفيك من المسؤوليّة عنه..ثانيًا :التعويض مقابل إسقاط الحقّ، أي أنّ التعويض المادّي للضحية يُسقط حقّها في التّتبع. ثالثًا: رعاية الشؤون مقابل العفو، أي أنّ إقامة المشاريع العامّة والبنية التّحتية التي هي من صميم مسؤوليّة الدّولة في رعاية الشّؤون تُلزم الجماعات بالعفو وتُسقط حقّها في التّتبع..

(كلام اللّيل..)

هذا على المستوى النّظري :أمّا على المستوى التّطبيقي فإنّ الخور يتضاعف، إذ أنّ الجهود الجبّارة التي بُذلت من أجل محاسبة مرتكبي جرائم التّمييز قد باءت كلّها بالفشل الذّريع..

فبعد الالتفاف على مبدأ الاعتذار والمصالحة وإفراغه من محتواه، جاء الدّور على التّسوية ذاتها ومبدأ التّعويض والجبر الذي تقوم عليه : فقد وقع التّضييق في دائرة المنتفعين بالتّعويضات بما أقصى غالبيّة الضّحايا من حقّهم فيها بحجّة أنّ ميزانية الدّولة لا يمكنها أن تتحمّل صرف أربعة آلاف دولار لثلثي الشعب من السّود والملوّنين..لذلك سرعان ما حُصرت التّعويضات في الحالات التي عُرضت الجرائم المرتكبة في حقّها أمام لجنة جبر الضّرر، وهي في حدود ألفي حالة من جملة 30 مليون ضحيّة محتملة..كما وقع التّضييق في دائرة المحاسبة والتّتبع التي كانت تشمل كلّ من لم يعترف أو لم يتقدّم بطلب عفو: فقد أجازت لجنة الحقيقة والمصالحة عرض (العفو من أجل الحقيقة) الذي يُعفي المجرمين المعترفين من المحاسبة والتّتبع والتّعويض، ثمّ سرعان ما توقّفت الملاحقة القضائيّة وأقرّ عفو عامّ شمل جميع مرتكبي الجرائم حتّى الذين لم يعترفوا ولم يتقدّموا بمجرّد طلب عفو..وفي عهد الرّئيس (ثابو مبيكي) وتحت ضغط الشّارع، انعقدت محاكمات سرّية صوريّة بغياب الضّحايا السّود ودون أي تمثيل لهم برّأت ذمّة البقيّة الباقية من المجرمين البيض..وحتّى الحالات التي أُوصِيَ بملاحقتها قضائيًّا لم تمثل ولا حالة واحدة منها أمام المحاكم إلى حدود كتابة هذه الأسطر..أمّا فيما يتعلّق بمحاسبة الشّركات الدوليّة، فقد قامت منظّمة لضحايا الميز العنصري سنة 2002 بمقاضاة 23 شركة متعدّدة الجنسيّات (فورد ـ جنرال موتورز ـ IBM..) أمام محكمة في الولايات المتّحدة للتعويض المادّي عن دورها في الانتهاكات ضدّ السّود والملوّنين خلال فترة الأبارتايد ،إلاّ أن الشركات استطاعت إسقاط القضيّة بحجّة أنّ (القانون العرفي الدّولي لا ينصّ على مسؤوليّة الشركة في الانتهاكات لحقوق الإنسان)..وبالمحصّلة لم يقبض ضحايا الميز العنصري غير الرّياح والأوهام :فلا جبر ولا تعويض ولا إعادة اعتبار، وفي المقابل بُرّئت ساحة المجرمين البيض وازداد تمكّنهم من مقدّرات البلاد ومراكز القرار فيها..

وبالمحصّلة..

إنّ الاعتذار كآليّة سياسية ما هو في الواقع إلاّ استثمار (اقتصادي ـ سياسي ـ ثقافي ـ أمني..) غير ملزم، يُضرب به عرض الحائط إذا انتفت موجباته، فهو شكل جديد مهذّب من أشكال ديمومة الهيمنة والاستغلال والاستعمار أملته المستجدّات السياسيّة، وانحناءة بسيطة لا بدّ منها ولا بأس بها حتّى تمرّ العاصفة بسلام..وإنّ ما يجب التّأكيد عليه هو أنّ الجرائم الوحشيّة التي اقترفتها الدّول الرّأسمالية في مستعمراتها ليست أعمالاً فرديّة أو سلوكيّات معزولة عفويّة أو تجاوزات ظرفيّة، بل هي ممارسات من صميم الاستعمار مُلازمة له مُتماهية معهُ لا يتحقّق إلاّ بها حيثما وقع وأينما كان، حتّى وإن لم يُلاق مقاومة :فلا وجود لاستعمار نظيف وآخر قذر..وإنّ الاستعمار بشكله البشع ذاك ليس طفرة في تاريخ الأمم الأوروبيّة أو نزوة سياسيّة لملك أو امبراطور، ولا هو معالجة آنيّة مرتبطة بحسابات أو وضعيّات معيّنة، بل هو سليل العقيدة الرّأسمالية نفسها منبثق رأسًا عنها وذلك من سبيلين اثنتين: الأولى أن الاستعمار هو طريقة المبدأ الرّأسمالي في الانتشار أي الكيفيّة الدّائمية الثابتة في حمل فكرته وتطبيقها على الشّعوب..أمّا السبيل الثّانية فهي أن الاستعمار منبثق عن فكرة حرّية التملّك المقدّسة في الدّيمقراطية :هذه الفكرة التي أنتجت المبدأ الرّأسمالي في الاقتصاد هي التي كرّست استعمار الشعوب لأنّها تعني إباحة أن يمتلك الإنسان الثروة وينمّيها بأيّة وسيلة أو كيفية بما في ذلك الاحتلال والتّسلط والسّلب والسّرقة والاحتكار والقتل والرّبا والغشّ..وهل الاستعمار إلاّ جماع هذه الممارسات..

إن الاعتذار الوحيد الحقيقي والجدّي والعملي والكفيل بتعويض شعب جنوب إفريقيا وكلّ الشعوب التي اكتوت بنار الاستعمار والعنصريّة هو تجفيف منابعها العقديّة بالتّخلص من النّظام الرّأسمالي والتّبرؤ من العقيدة الرّأسمالية والسّعي الجدّي لاستئناف الحياة الإسلاميّة بإقامة دولة الخلافة، دولة الحق والعدل والرّعاية والكفاية والمساواة..فهل نحن فاعلون..؟؟

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي

أضواء على كتاب النظام الاقتصادي (ح1)

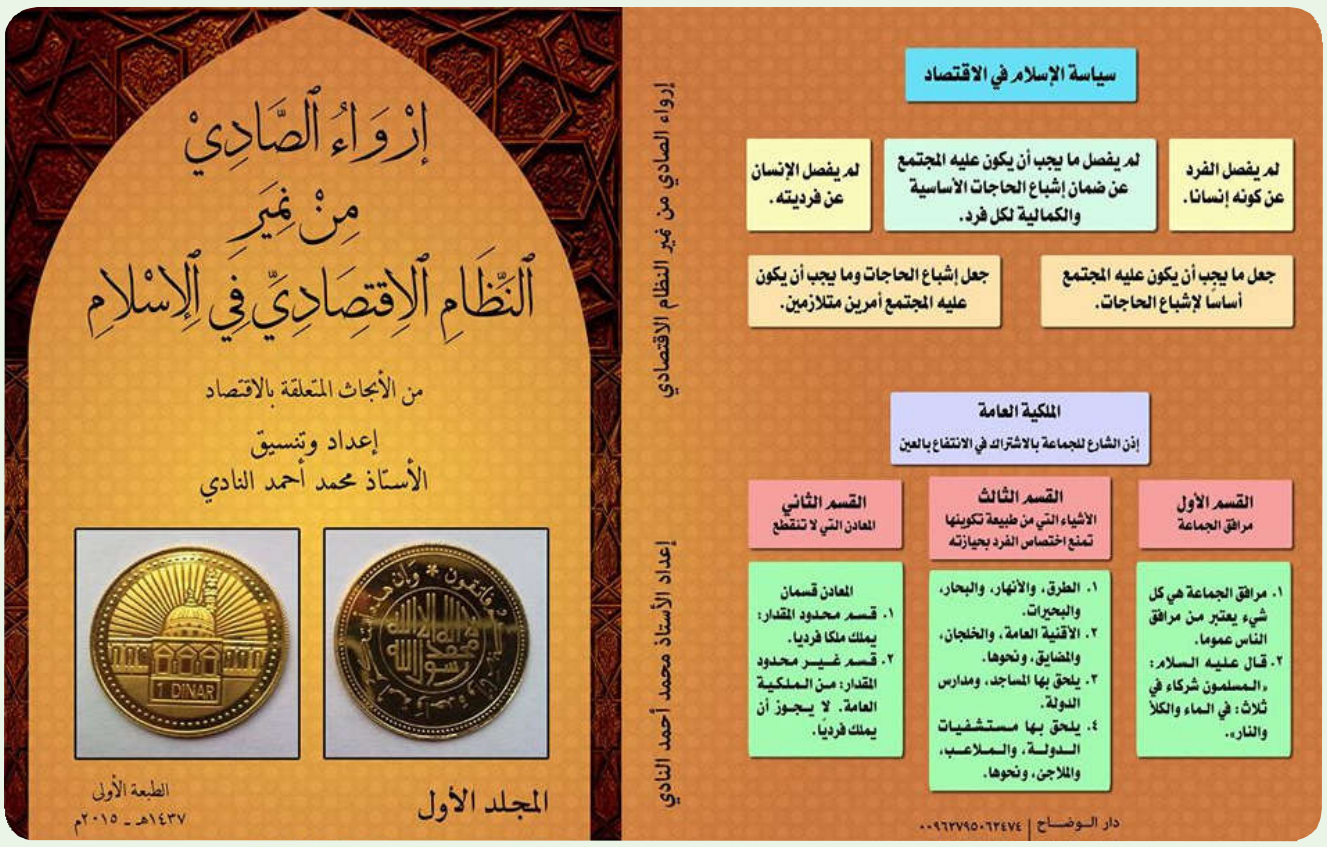

الحَمْدُ للهِ الذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَادِ, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَادِ, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَادٍ, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَادِ, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الأَطهَارِ الأمجَادِ, الَّذِينَ طَبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكْمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَادِ, فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرْنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَومَ التَّنَادِ, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

الحَمْدُ للهِ خَالِقِ الخَلْقِ وَبَاسِطِ الرِّزْقِ, الذِي خَلَقَ الخَلْقَ بِقُدرَتِهِ, وَبَسَطَ الرِّزقَ لِعِبَادِهِ بِرَحمَتِهِ, وَأَسبَغَ عَلَيهِمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً, بِعَظِيمِ مَنِّهِ وَفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ, خَلَقَ الأرضَ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا الَّتِي تَكفِي جَمِيعَ خَلَائِقِهِ, قَالَ سُبحَانَهُ: (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ). (فصلت10-9)

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَى مَدَارِ حَلْقَاتٍ عِدَّةٍ, بِقَدْرِ مَا يَفتَحُ اللهُ بِهِ عَلَينَا فِي هَذَا الكِتَابِ الذِي عُنوَانُهُ: «إِرْوَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي فِي الإسلامِ». تَتَأَمَّلُ فِيهِ وَإِيَّاكُمْ كِتَابَ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ فِي الإسلامِ لِمُؤَلِّفِهِ العَالِمِ الجَلِيلِ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ, الذِي مَلأَ عِلْمُهُ وَطَبَّقَ آفَاقَ الأرْضِ. ذَلِكَ الكِتَابُ الذِي يَظمَأُ إِلَى فَهْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ حَمَلَةِ الدَّعوَةِ؛ كَي يَستَطِيعُوا إِفهَامَهُ لِلنَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلَى الوَجْهِ الأَخَصِّ, وَأَكثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى؛ لأنَّ المَسأَلَةَ الاقتِصَادِيَّةَ أَصبَحَتْ مِنَ المَسَائِلِ التِي تُؤَرِّقُ العَالَمَ بِأَسرِهِ, وَذَلِكَ بَعدَ انهِيَارِ وَسُقُوطِ النِّظَامِ الاشتِرَاكِيِّ وَمِنهُ الشُّيُوعِيُّ, وَسَيَتبَعُهُ فِي القَرِيبِ العَاجِلِ بِإِذْنِ اللهِ سُقُوطُ النِّظَامِ الرَّأسمَالِيِّ, وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ, وَهَا نَحْنُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ قَدْ بَدأنَا بِحَمْدِ اللهِ نَرَى المُؤَشِّرَاتِ وَنَسمَعُ المُبَشِّرَاتِ التِي تُبَشِّرُ بِقُربِ سُقُوطِ النِّظَامِ الرَّأسمَالِيِّ وَانحِدَارِهِ. فَلَم يَبقَ إلا النِّظَامُ الاقتِصَادِيُّ الإسلامِيُّ لِيُخَلِّصَ البَشَرِيَّةَ مِنَ انحِطَاطِ الشُّيُوعِيَّةِ وَجَورِ وَشُرُورِ الرَّأسمَالِيَّةِ.

وَقَدِ اختَرْتُ هَذَا العُنوَانَ لِهَذَا الكِتَابِ: «إِرْوَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي فِي الإسلامِ». لِيَدُلَّ عَلَى مُسَمَّاهُ: فَالإِرْوَاءُ هُوَ السَّقْيُ. تَقُولُ: أَرْوَى غَنَمَهُ: سَقَاهَا إِلَى أَنْ شَبِعَتْ. وَتَقُولُ: أَرْوَى عَطَشَهُ: أَيْ شَرِبَ إِلَى أَنْ شَبِعَ. وَأَرْوَى غَلِيلَهُ: أَيْ أَشْبَعَهُ. وَالصَّادِي: شَدِيدُ العَطَشِ. تَقُولُ: وَجَدْتُهُ صَادِياً يَلْهَثُ: أَي وَجَدْتُهُ شَدِيدَ العَطَشِ. وَالنَّمِيرُ مِنَ المَاءِ: الطَّيِّبُ النَّاجِعُ فِي الرِّيِّ. تَقُولُ: مَاءٌ نَمِيرٌ: أَيْ مَاءٌ نَافِعٌ عَذْبٌ. وَمَاءٌ نَمِيرٌ: طَيِّبٌ، سَلِسٌ، حُلْوُ المَذَاقِ.

لِذَا سَيَكُونُ مَنهَجُنَا بِمَشِيئَةِ اللهِ أَنْ نَقْرَأَ نَصًّا مِنْ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ لِلشَّيخِ تَقِيِّ الدِّينِ, ثُمَّ نَذكُرُ لَكُم تَأَمُّلاتِنَا حَولَ النَّصِّ الذِي قَرَأنَاهُ, وَسَنُرفِقُ مَعَهَا صُوَرًا وَرُسُومَاتٍ تَوضِيحِيَّةً تُرَكِّزُ الفِكرَةَ التِي أَرَادَ الشَّيخُ تَرسِيخَهَا فِي الأذهَانِ.

أيها المؤمنون:

إِنَّ كِتَابَ «النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ فِي الإسلامِ» ثَروَةٌ فِكرِيَّةٌ إِسلامِيَّةٌ نَفِيسَةٌ, قَلَّ نَظِيرُهُ. فَهُوَ الكِتَابُ الأَوَّلُ الذِي بَلوَرَ وَاقِعَ نِظَامِ الاقتِصَادِ فِي الإسلامِ, فِي هَذَا العَصرِ, بَلوَرَةً وَاضِحَةً جَلِيَّةً. إِذْ بَيَّنَ نَظرَةَ الإسلامِ إِلَى الاقتِصَادِ وَغَايَتَهُ, وَكَيفِيَّةَ تَمَلُّكِ المَالِ, وَتَنمِيَتِهِ, وَكَيفِيَّةَ إِنفَاقِهِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ, وَكَيفِيَّةَ تَوزِيعِ الثَّروَةِ عَلَى أَفرَادِ المُجتَمَعِ, وَكَيفِيَّةَ إِيجَادِ التَّوَازُنِ فِيهِ. كَمَا بَيَّنَ أَنوَاعَ المُلكِيَّاتِ, مِنْ مُلكِيَّةٍ فَردِيَّةٍ, وَمُلكِيَّةٍ عَامَّةٍ, وَمُلكِيَّةِ دَولَةٍ, وَالمَالَ المُستَحَقَّ لِبَيتِ مَالِ المُسلِمِينَ, وَجِهَاتِ صَرْفِهِ.

كَمَا بَيَّنَ أَحْكَامَ الأَرَاضِي, عُشْرِيَّةً وَخَرَاجِيَّةً, وَمَا يَجِبُ فِيهَا مِنْ عُشْرٍ أو خَرَاجٍ, وَكَيفِيَّةَ استِغلالِهَا وَإِحيَائِهَا وَإِقطَاعِهَا وَانتِقَالِهَا مِنْ مَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ. كَمَا تَعَرَّضَ لِلنُّقُودِ وَأَنوَاعِهَا, وَمَا يَجرِي فِيهَا مِنْ رِبًا وَصَرْفٍ وَمَا يَجِبُ فِيهَا مِنْ زَكَاةٍ. وَجَعَلَ آخِرَ المَطَافِ فِيهِ التِّجَارَةَ الخَارِجِيَّةَ وَأَحكَامَهَا. وَقَد كَانَ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ وَمَا أَرشَدَا إِلَيهِ مِنْ إِجمَاعِ صَحَابَةٍ وَقِيَاسٍ, مَصدَرَهُ الوَحِيدَ فِي أَخذِ هَذِهِ الأَحكَامِ, وَلَمْ يَتَّخِذْ مَصدَرًا آخَرَ لأَخذِ هَذِهِ الأَحكَامِ الاقتِصَادِيَّةِ.

وَقَدْ جَاءَ الكِتَابُ بِمُقَدِّمَةٍ عَنْ وَاقِعِ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ الرَّأسمَالِيِّ, وَالنِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ الاشتِرَاكِيِّ وَمِنهُ الشُّيُوعِيُّ, وَنَقَضَهُمَا وَبَيَّنَ فَسَادَهُمَا وَمُنَاقَضَتَهُمَا لأَحكَامِ نِظَامِ الاقتِصَادِ فِي الإسلامِ. وَقَد رُوجِعَ الكِتَابُ قَبلَ إِعَادَةِ طَبعِهِ الطَّبعَةَ المُعتَمَدَةَ, وَنُقِّحَ, وَأُجرِيَتْ عَلَيهِ بَعضُ التَّصحِيحَاتِ القَلِيلَةِ, وَقَدْ بُذِلَتْ عِنَايَةٌ فَائِقَةٌ فِي مُرَاجَعَةِ جَمِيعِ الأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِيهِ, وَقَد ثُبِّتَتْ حَسَبَ رِوَايَتِهَا فِي كُتُبِ الحَدِيثِ. وَقَد كَانَ لِهَذَا الكِتَابِ الفَضلُ الكَبِيرُ فِي أَنْ يُدرِكَ المُسلِمُونَ فِي هَذَا العَصرِ نِظَامَ الاقتِصَادِ فِي الإسلامِ. وَاللهَ نَسأَلُ أَنْ يَجعَلَ فَضلَهُ عَامًّا, وَأَنْ يُمَكِّنَ المُسلِمِينَ مِنْ أَنْ يَخضَعُوا أَحكَامَهُ مَوضِعَ التَّطبِيقِ وَالتَّنفِيذِ فِي دَولَةٍ تَحكُمُ فِيهِمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ.

وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ مُتَابِعِينَا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَنَّ كِتَابَ «النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ فِي الإسلامِ» يُعَدُّ ثَروَةً فِكرِيَّةً إِسلامِيَّةً نَفِيسَةً قَلَّ نَظِيرُهُ وَذَلِكَ لِلأَسبَابِ الآتِيَةِ:

1. بَيَّنَ وَاقِعَ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ الرَّأسمَالِيِّ, وَالنِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ الاشتِرَاكِيِّ وَمِنهُ الشُّيُوعِيِّ.
2. نَقَضَ النِّظَامَينِ الرَّأسمَالِيِّ وَالاشتِرَاكِيِّ, وَبَيَّنَ فَسَادَهُمَا وَمُنَاقَضَتَهُمَا لأَحكَامِ نِظَامِ الاقتِصَادِ فِي الإسلامِ.
3. بَلوَرَ وَاقِعَ نِظَامِ الاقتِصَادِ فِي الإسلامِ, فِي هَذَا العَصرِ, بَلوَرَةً وَاضِحَةً جَلِيَّةً.
4. بَيَّنَ نَظرَةَ الإسلامِ إِلَى الاقتِصَادِ وَغَايَتَهُ.
5. بَيَّنَ كَيفِيَّةَ تَمَلُّكِ المَالِ, وَتَنمِيَتِهِ.
6. بَيَّنَ كَيفِيَّةَ إِنفَاقِ المَالِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ.
7. بَيَّنَ كَيفِيَّةَ تَوزِيعِ الثَّروَةِ عَلَى أَفرَادِ المُجتَمَعِ وَكَيفِيَّةَ إِيجَادِ التَّوَازُنِ فِيهِ.
8. بَيَّنَ أَنوَاعَ المُلكِيَّاتِ: مِنْ مُلكِيَّةٍ فَردِيَّةٍ, وَمُلكِيَّةٍ عَامَّةٍ, وَمُلكِيَّةِ دَولَةٍ.
9. بَيَّنَ المَالَ المُستَحَقَّ لِبَيتِ مَالِ المُسلِمِينَ, وَجِهَاتِ صَرْفِهِ.
10. بَيَّنَ أَحْكَامَ الأَرَاضِي, عُشْرِيَّةً وَخَرَاجِيَّةً, وَمَا يَجِبُ فِيهَا مِنْ عُشْرٍ أو خَرَاجٍ.
11. بَيَّنَ كَيفِيَّةَ استِغلالِ الأَرَاضِي وَإِحيَائِهَا وَإِقطَاعِهَا وَانتِقَالِهَا مِنْ مَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ.
12. تَعَرَّضَ لِلنُّقُودِ وَأَنوَاعِهَا, وَمَا يَجرِي فِيهَا مِنْ رِبًا وَصَرْفٍ وَمَا يَجِبُ فِيهَا مِنْ زَكَاةٍ.
13. بَيَّنَ التِّجَارَةَ الخَارِجِيَّةَ وَأَحكَامَهَا.

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهَذَا القَدْرِ فِي هَذِهِ الحَلْقَةِ, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الحَلْقَةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى, فَإِلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ نَلْتَقِيَكُمْ وَدَائِماً, نَترُكُكُم فِي عِنَايَةِ اللهِ وَحِفظِهِ وَأَمنِهِ, سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يُعِزَّنَا بِالإسلامِ, وَأَنْ يُعِزَّ الإسلامَ بِنَا, وَأَن يُكرِمَنَا بِنَصرِهِ, وَأَن يُقِرَّ أَعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ فِي القَرِيبِ العَاجِلِ, وَأَن يَجعَلَنَا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِهَا, إِنهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ.

وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

الأستاذ محمد أحمد النادي

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG